جمع المحتوى: فهد الشمري

دعواتكم

الصرف ٢ تصريف الأسماء

أ.د. فايز صبحي تركي

المحاضرةُ الأولى «المُجرَّد والمَزِيد من الأسماء»

عناصرُ المحاضرة: أوَّلاً- أوزان الاسم الثلاثي المجرد. ثانيًا- أوزان الاسم الرباعي المجرد المتفق عليها.
ثالثًا- أوزان الاسم الخماسي. رابعًا- الاسم المزيد وحروف الزيادة.

ينقسم الاسم إلى: مجرَّد ومزيد.

وينقسم الاسم المجرد إلى ثلاثة أقسام: ١- ثُلاثيّ. ٢- ورُباعيّ. ٣- وخُماسيٍّ.

أولاً - أوزان الاسم الثلاثي المجرد المتفق عليها:

فأوزان الاسم الثلاثي المجرد المتفق عليها عشْرة:

١- فَعْلٌ: بفتح فسكون : سَهْم وسَهْل ، شمسٌ.

٢- فَعَلٌ: بفتحتين: قَمَرٌ وبَطَلٌ .

٣- فَعِلٌ: بفتح فكسر، كَتِفٌ، وحَذِرٌ .

٤- فَعُل: بفتح فضم، كعَضُد .

٥- فِعْل: بكسر فسكون، حِمْلٌ ونِكْسٌ، أي قَلْبُ الشَّيءِ على رأسِه.

٦- فِعَل: بكسر ففتح، عِنَب وزِيمَ: أي متفرق.

٧- فِعِلٌ: بكسرتين: إبِل وبِلِزٌ أي ضخمة، وهذا الوزن قليل، حتى ادَّعى سيبويه أنه لم يرد منه إلا إبِل.

٨- فُعْل: بضم فسكون، قُفْلٌ وحُلْو.

٩- فُعَل: بضم ففتح، صُرَدٌ وحُطَمٌ ، رُطَبٌ.

١٠- فُعُل: بضمتين، عُنُق، وناقة سُرُح: أي سريعة.

وكانت القسمة العقلية تقتضى اثني عشر وزنًا، **لأَن حركات الفاء ثلاثة وهى الفتح والضم والكسر، ويجرى ذلك في العين أيضًا، ويزيد السكون**، والثلاثة (فَتْح الأول، وضمُّه، وكَسْره) في الأربعة (فَتْح الثاني، وضَمُّه، وكسْرُه، وسكونه) باثني عشرة.

فهناك وزن مُهمل هو «فِعُلٌ»: حِبُكٌ: طرائف النجوم في السماء، وهو غير موجود **وذلك لعُسْر الانتقال من كَسْرٍ إلى ضمٍّ.**

وهناك وَزْنٌ قليل الاستعمال ، وهو عكس المهمل في حركة الفاء والعين ، وهو «فُعِلٌ»: دُئِلٌ: اسم قبيلة من كنانة، وهو قليل **لأن هذا الوزن قُصِد تخصيصه بالفعل المبنى للمجهول.**

ثانيًا – أوزان الاسم الرباعي المجرد المتفق عليها:

أوزان الاسم الرباعي المجرَّد المتفق عليها خمسة:

١- فَعْلَلٌ: بفتح أوله وثالثه وسكون ثانيه: جَعْفَر.

٢- فِعْلِلٌ: بكسرهما وسكون ثانيه: زِبْرِجٌ، للزينة «اسمٌ للذهب».

٣- فُعْلُلٌ: بضمهما وسكون ثانيه: بُرْثُنٌ، لِمَخْلب الأسد.

٤- فِعَلّ: بكسر ففتح فلامٌ مشدَّدة: قِمَطْر، لوعاء الكتب.

٥- فِعْلَل: بكسر فسكون ففتح: دِرْهَم.

وزاد الأخفش وزن "فُعْلَل" بضم فسكون ففتح: جُخْدَبٌ: اسم للأسد.

ثالثًا- أوزان الاسم الخماسي:

أوزان الاسم الخماسي المجرد أربعة:

١ - فَعَلَّلٌ: بفتحات، مُشدد اللام الأولى، سَفَرْجَلٌ.

٢ - فَعْلَلِلٌ: بفتح أوله وثالثه، وسكون ثانيه، وكسر رابعه: جَحْمَرِش للمرأة العجوز.

٣ - فِعْلَلٌّ: بكسرٍ فسكون ففتح، مشدد اللام الثانية: قِرْطَعْبٌ للشئ القليل.

٤ - فُعَلِّلٌ: بضم ففتح فتشديد اللام الأولى مكسورة: قُدَعْمِلٌ وهو الشئُ القليل.

رابعًا- الاسم المزيد وحروف الزيادة:

حروف الزيادة عشرة، جُمعَتْ في لَفْظ «سألتمونيها» أو «أمانٌ وتسهيل» أو «هناءٌ وتسليم».

الاسم المزيد أوزانه كثيرة، ولا يتجاوز بالزيادة سبعة أحرف، كما أن الفعل لا يتجاوز بالزيادة ستة.

- فالاسم الثلاثي الأصول المزيد فيه نحوُ: اشهيباب، مصدر اشهابَّ.
- الرباعي الأصول المزيد فيه نحو: احرنجام، مصدر احرنجمت الإبل إذا اجتمعت.
- الخماسي الأصول لا يزاد فيه إلاَّ حرف مَدٍّ قبل الآخر أو بعده نحو: عضرفوط: مهمل الطرفين بفتحتين بينهما سكون مضموم الفاء اسم لدويبة بيضاء، وقبعثرى: بسكون العين وفتح ما عداها اسم للبعير الكثير الشعر..... وأما نحو: خندريس اسم للخمر، فقيل إنه رباعيٌّ مزيد فيه، فوزنه فنعليل، والأوْلى الحكم بأصالة النون، إذ قد ورد هذا الوزن في نحو: برقعيد: اسم بلد، ودَرْدَبيس: للداهية، وسَلْسَبيل: اسم للخمر واسم عينٍ في الجنة، وقيل معرَّب، وقيل عربى منحوت من سلس سبيلُه، كما فى "شفاء العليل".

وبالجملة فأوزان المزيد فيه تبلغ ثلاثَ مِئَةٍ وثمانية على ما نقله سيبويه، وزاد بعضهم عليها نحو الثمانين، مع ضَعْفٍ في بعضها.

تدريبات

س١ عيِّن المجرد والمزيد من الأسماء مع وزن المُجرد فيما تحته خط، فيما يلي:

أ - قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:"القرآن شافعٌ مُشَفَّعٌ ، وماحلٌ مُصَدَّقٌ، مَنْ جعله أمامه قاده إلى الجنة، ومَنْ جعلهُ خلفَ ظهره ساقه إلى النار".

الكلمة	نوعها	أحرف الزيادة
شافع	اسم مزيد بحرف واحد	الألف
مُشفع	اسم مزيد بحرفين	الميم والفاء الثانية من الفاء المُضعفة
ماحل	اسم مزيد بحرف واحد	الألف
مُصدَّق	اسم مزيد بحرفين	الميم والدال الثانية من الدال المُضعَّفة

ب - الكتب كالناس، منهم السيد الوقور، ومنهم الكيس الظريف...إن القارئ الذي لا يقرأ إلا الكتب المنتقاة كالمريض الذي لا يأكل إلا الأطعمة المنتقاة، يدل ذلك على ضَعْف المعدة أكثر مما يدل على جودة الشهية.

الكلمة	نوعها
كُتُب	اسم ثلاثي مجرد
ضَعْف	اسم ثلاثي مجرد

ج- سَهْلٌ – جعفرٌ – سَفرجلٌ – مكتبة – بُرْثُن.

الكلمة	نوعها	وزنها
سَهلٌ	ثلاثي مُجرد	فَعْلٌ
جعفرٌ	رباعي مُجرد	فَعْلَلٌ
سفرجلٌ	خماسي مُجرد	فَعَلَّلٌ
بُرْثُن	رباعي مُجرد	فُعْلُلٌ
مكتبة	اسم مزيد بحرفين	مَفْعلةٌ

س٢ أعد كتابة الكلمات الآتية بعد تجريدها من أحرف الزيادة: استغفر – شارك – محبوك – ملعب – امتحان.

ج٢ (غفر – شرك – حبك – لعب – محن)

المحاضرة الثانية «الاسمُ من حيثُ الجمودُ والاشتقاق»

عناصر المحاضرة:

تقسيمُ الاسم إلى جامدٍ ومُشتق، وتعريفهما - أقسام المُشتق- أصلُ المُشتقات - ما يُشتقُّ منه المصدر.

ينقسمُ الاسم إلى جامدٍ ومشتقٍّ:

فالجامدُ: ما لم يؤخذْ من غيره، ودلَّ عَلَى حَدَثٍ، أو معنى من غيرِ ملاحظةِ صفة، كأسماء الأجناس المحسوسة مثل: رجُل وشجَر وبقَر، وأسماء الأجناس المعنوية كنصْر وفَهْم وقيام وقعود وضَوْء ونُور وزَمان.

معنى ذلك أنَّ الأسماء الجامدة إما أسماء أعيان وذوات، مثل: رجل، وأسد، وإما أسماء تدل على المعاني والأحداث، مثل: عِلْم، وإكرام ، وحُمْرَة، وهي التي تسمى المصادر، وهذه هي التي تعنينا ؛ لأنها تتفرع عنها المشتقات.

والمشتق: ما أخِذَ من غيره، ودلَّ على ذاتٍ، مع ملاحظة صفةٍ، كعالِم وظريف، **ومن أسماء الأجناس المعنوية المصدرية يكون الاشتقاق**، كفَهِم من الفهم، ونصرَ من النصر.

وندُر الاشتقاقُ من أسماء الأجناسِ المحسوسةِ، كأورقت الأشجار، وأسبعت الأرض: من الوَرَق والسَّبُع، وكعقْرَبْتُ الصُّدْغ، وفَلْفَلَت الطعام، ونَرْجَسْتَ الدواء: من العَقْرب، والنَّرجِس، والفُلْفُل، أي جعلت شعر الصدغ كالعقرب، وجعلت الفلفل في الطعام، والنرجس في الدواء.

والاشتقاق: أخذ كلمة من أخرى، مع تناسب بينهما في المعنى وتغيير في اللفظ.

وينقسم الاشتقاق إلى ثلاثة أقسام (أقسام المشتق):

١ - صغير: وهو ما اتحدت الكلمتان فيه حروفًا وترتيبًا، كعَلِمَ من العِلْم، وفَهِم من الفَهْم.

٢ - كبير: وهو ما اتحدت الكلمتان فيه حروفًا لا ترتيبًا، كجبذ من الجَذْب.

٣ - أكبر: وهو ما اتحدت الكلمتان فيه أكثر الحروف مع تناسب في الباقي، كنَعَقَ من النَّهْق، لتناسب العين في المخرج.

وأهم الأَقسام عند الصرفيّ هو الصَّغير.

أصلُ المُشتقات:

أصل المشتقات عند البصريين: المصدر، لكونه بسيطًا، أي يَدُل على الحَدَث فقط، بخلاف الفِعْل، فإنه يَدُلُّ عَلَى الحدثِ والزَّمن.

وأصل المشتقات عند الكوفيين: الفِعْلُ، لأنَّ المصدرَ يجئُ بعده في التَّصريف، والذي عليه جميع الصَّرْفيين الأوّل، أي أنَّ أصلَ المُشتقاتِ هو المصدر.

ويُشتقُّ من المصدر عشرة أشياء:

الماضي، والمضارع، والأمر، واسم الفاعل، واسم المفعول، والصفة المشبهة، واسم التفضيل، واسما الزمان والمكان، واسم الآلة.

ويلحق بها شيئان:

١- المنسوبُ ٢- المصغر

(وكلٌّ منهما يحتاج إلى البيان، وهو ما سنبيِّنه في محاضراتٍ قادمةٍ، بإذن الله).

تدريبات

- ينقسم الاسم إلى جامد ومُشتق ، عرِّف كلا منهما.
- هناك أشياء يندر منها الاشتقاق، وضِّح ذلك.
- ينقسم الاشتقاق إلى أقسام ثلاثة ، اذكرها.
- ما أهم أقسام الاشتقاق عند الصرفيين؟
- أصلُ المُشتقات عند البصريين هو المصدر، وضِّح ذلك.
- ما أصل المشتقات عند الكوفيين؟
- يُشتقُّ المصدرُ من عشرة أشياء، اذكرها.
- يُلحقُ شيئان بالعشرة التي يُشتق منها المصدرُ، فما هما؟

المحاضرة الثَّالثة «المصادر الثلاثية»

عناصر المحاضرة: أوَّلاً- تعريفُ المصدر ثانيًا- المصادرُ القياسيةُ للفعل الثلاثيِّ المُتعدِّي.
ثالثًا- المصادرُ القياسيةُ للفعل الثلاثيِّ اللازم. رابعًا- المصادرُ السماعيةُ للفعل الثلاثيِّ بنوعيه.

أوَّلاً- تعريف المصدر:

المصدر: هُو اسمٌ دالٌّ على حدثٍ جارٍ على فِعْله.

ومعنى جريانه على فِعْله: أي لا تنقصُ حروفُه عن حروف فِعْلِه لفظًا أو تقديرًا دون تعويض.

وذلك بأن تزيد على حروف فِعْلِه، نحوُ: أكرم: إكرامًا.

أو تُساويها لفظًا، نحو: ضرب ضرْبًا. أو تقديرًا، نحو: قاتلَ قتالاً، إذ إن ألف (قاتل) مُقَدَّرة، بدليل ظهورها مقلوبة ياء في: قيتال.

أو تنقص حروفُه عن حروف فِعْله لفظاً أو تقديرًا مع تعويض المحذوف، نحو: عِدة، فالتاء عوض عن الفاء المحذوفة، والأصل: وَعْد فلما حُذِفت الواو وأُريد تحريك الساكن حُرِّك بالكسر؛ لأنه الأصل. ونحو: كَرَّم تكريمًا، فالتاء عوضٌ عن إحدى الراءَين.

فإنْ دلَّ على الحدث ونقصت حروفه عن حروف الفِعْل لفظًا أو تقديرًا دون تعويض، فهو اسمُ مصدر، نحو: اغتسل غُسْلاً، وأنبت نباتًا.

ويأتي الفِعْل الثلاثيُّ على ثلاثةِ أوزان:

١- فَعَلَ، بفَتْح العين، ويكون متعدِّيًا، مثل: ضربه ، ويكون لازما، مثل: قعَدَ .

٢- فَعِلَ، بكَسْر العين، ويكون متعديًا، مثل: فَهِمَ، ويكون لازمًا ، مثل: رَضِي

٣- فَعُلَ، بضم العين ولا يكون إلا لازمًا، نحوُ: صَعُبَ صُعوبة.

ثانياً- المصادر القياسية للفعل الثلاثي المتعدي

- فأما فَعَل بالفتح، وَ فَعِل بالكسر المتعدِّيان، فقياسُ مصدرهما: فَعْل، بفتح فسكون، كضَرَب ضَرْبا، وَرَدَّ رَدًّا، وَفَهِمَ فَهْمًا على وزن (فَعْلاً).

- أمَّا إذا دلَّ على صناعةٍ أو حِرْفةٍ فمصدره على وزن (فِعَالة)، مثل: تَجَرَ تِجارة، حَاك حياكة، خاط خياطة، صاغ صياغة.

ويُلاحظُ أنَّ الثلاثيَّ المتعدِّي لا يكون إلاّ مفتوح العين أو مكسورها .

ثالثاً- المصادر القياسية للفعل الثلاثي اللازم

١- فَعِلَ (بكَسْر العين): القياس أن يأتيَ على: فَعَل (بفتحتين)، نحو: فَرِح فَرَحًا، وجَوِيَ جوًى، ووجِل وَجَلاً، وشَلَّت يدُه شَلَلاً، وأسِفَ أَسَفًا. **وبناءً على ذلك يستثنى من ذلك:**

- ما دلَّ على لون، فإنَّ الغالب أنْ يأتي مصدره على فُعْلَة، نحو: حَمِرَ حُمْرَةَ، وكَدِرَ كُدْرة، وصَفِرَ صُفْرة.
- ما دلَّ على معنًى ثابتٍ، فالغالبُ في مصدره أن يأتيَ على فَعالة، نحو: بَرِعَ بَراعة، أو فُعُولة، نحو: رَطِبَ رُطُوبَةً، يَبِسَ يُبُوسةً.
- ما دلَّ على عِلاج والوصفُ منه فاعلٌ، فمصدره فُعُول، نحو: قَدِم قُدُومًا، وصَعِدَ صُعُودًا.
- ما دلَّ على حِرْفة أو وِلايةٍ فقياسُه فِعَالة بكسر الفاء مثل: وَلِيَ وِلاية.

٢- فَعَل (مفتوح العين صحيحها): الغالب في مصدرِه أنْ يجيءَ على فُعُول، إذا لم يكن معتل العين، نحو: جَلَس جُلُوسًا، ومَرَّ مُرورًا، وسما سموًّا ، وقَعَدَ قعودًا، ونهض نهوضًا.

فإنْ كان معتل العين فالغالب أنْ يجيءَ مصدرُه على: فَعْل مثل: سار سَيْرًا، وصام صَومًا، أو فِعال مثل قام قِيامًا، أو فِعالة مثل ناح نِياحةً . **ويُستثنَى من ذلك:**

- ما دلَّ على امتناع وهياجٍ، فإنَّ مصدره يأتي على فِعال، نحو: نَفَرَ نِفارًا، وأبى إباءً ، وجمحَ جِماحًا، على وزن فِعال بكسر الفاء.
- ما دلَّ على حركة واضطراب (التَّقلُّب)، فالغالب أنْ يأتي المصدر على فَعَلان، نحو: جال جَولانًا، دار دَوَرانًا، غلى غَلَيانًا.
- ما دلَّ على داء، فإنَّ مصدره يأتي على فُعال، نحو: سَعَل سُعالاً ، مَشَى بَطْنُه مُشَاءً.
- ما دلَّ على سير، فإنَّ الغالب أنْ يأتي مصدره على فَعِيل، نحو: دَبَّ دبيبًا، ورحَل رحيلاً، ورسَم رَسيمًا .
- ما دلَّ على صوت، فإنَّ الغالب في مصدره أنْ يأتي على فَعِيل أو فُعال، نحو: صَهَل صَهيلاً، وصَرَخ صُراخًا، ونَهَقَ الحمارُ نهيقًا ، وزأر الأسدُ زَئيرًا.
- ما دلَّ على حرفةٍ أو صناعة أو ولايةٍ، فالغالب أنْ يأتيَ المصدر على فِعالة **بالكسر**، نحو: تَجَرَ تِجارة، وأمَرَ إمارة ، وعَرَف على القومِ عِرافةً: إذا تكلَّم عليهم، وسفر بينهم سِفَارةً إذا أصلح.

٣- فَعُلَ: الغالب أنْ يأتي مصدره على:

- فُعُولة، نحو: قبُح قُبُوحة، ومَلُح مُلُوحة ، وصَعُب الشيءُ صُعوبة، وعذُب الماء عذوبة.
- فَعَالة، نحو: وسُم وَسامة، وطَهُر طَهارة، ونَضُر نَضارة.
- فُعْل، نحو: حَسُن حُسْنًا، وقَبُح قبْحًا.

هذه هي الأوزان القياسية للفعل الثلاثيِّ بنوعيه: المتعدي واللازم، وهي أوزانٌ أغلبيةٌ. وقد يرد في الكلام المأثور ما يُخالفها، فينبغي قبوله على اعتباره مسموعًا؛ يصحُّ استعمالُه مصدرًا لِفِعْلِه الخاص به.

رابعاً: المصادر السماعية للفعل الثلاثيِّ بنوعيه

ما جاء مخالفاً لما تقدَّم فليس بقياسيٍّ، وإنَّما هو سماعيٌّ، يُحفظ ولا يُقاسُ عليه.

فمن الأول (فَعَلَ): طَلَبَ طَلَبًا، ونَبَتَ نَبَاتًا، وكتَبَ كِتابًا، وحَرَس حِراسةً، وحَسَب حُسْبانا، وشكر شكْرا، وَذكر ذِكْرا، وكَتَمَ كِتْمانا، وكَذِبَ كَذِبا، وغَلَب غَلَبة، وَحَمى حِماية، وَغَفَرَ غُفْرانا، وعَصَى عِصيانا، وقَضَى قَضَاء، وَهَدَى هِدَاية، وَرَأى رُؤية.

ومن الثاني (فَعِلَ): لَعِبَ لعِبا، ونَضِج نُضْجًا، وكرِهَ كَرَاهِية، وَسَمِن سِمنًا، وَقَوِيَ قُوَّة، وَقَبِل قَبُولا، وَرَحِم رَحْمَة.

ومن الثالث (فَعُلَ): كَرُم كرَما، وعَظُمَ عِظمًا، وَمَجُد مَجْدا، وَحَسُنَ حُسْنا، وَحَلُمَ حِلْما، وَجَمُل جَمالا.

تدريبات

س١ الفعل الثلاثي مُتعدِّيا ولازمًا يأتي على ثلاثة أوزان، اذكرها مع التمثيل والإتيان بمصدر الفعل.

ج١ ١- فَعَلَ، بفَتْح العين ويكون مُتعديًا، مثل: ضربه ضَرْبًا، ويكون لازما، مثل: قعَدَ قُعُودًا.

٢ - فَعِلَ، بكسر العين، ويكون متعديًا، مثل: فَهِمَ فَهمًا، ويكون لازمًا ، مثل : رَضِيَ رِضًى.

٣- فَعُل، بضم العين ولا يكون إلا لازمًا :صَعُبَ صُعوبة .

س٢ هات مصادر الأفعال الآتية مُبيِّنًا السبب : ١- حَمِرَ ، ٢- سار، ٣- جال ، ٤- زأر، ٥- رحل.

ج٢ ١- حَمِرَ حُمْرة ؛ لأنه دلَّ على لون . ٢- سار سَيرًا ؛ لأنَّه مُعتل العين. ٣- جال جَولانًا ؛ لأنَّه يدلُّ على تقلُّب واضطراب. ٤- زأر زئيرًا ؛ لأنَّه يدلُّ على صوت. ٥- رحل رحيلًا ؛ لأنَّه يدلُّ على سيرٍ.

س٣ مّثِّل للمصادر السَّماعية لأقسام الفعل الثلاثي الثلاثة (فَعَلَ، فَعِلَ، فَعُلَ).

ج٣ طَلَبَ طَلَبًا – رَحِمَ رَحمةً – حَسُنَ حُسْنً.

المحاضرة الرَّابعة «المصادر فوق الثلاثية»

عناصر المحاضرة:

أوَّلاً- مصادر الأفعال الرُّباعية. ثانيًا- مصادر الأفعال الخماسية. ثالثًا- مصادر الأفعال السُّداسية.

أولاً: مصادر الأفعال الرباعية

١- إذا كان الفِعْلُ على وَزْنِ (فَعَّل) بتضعيف العين صحيح اللام غير مهموزها، فمصدرُه القياسيُّ على وزن (تفعيلاً)، مثلُ طهَّر تطهيرًا، ويسَّر تيسيرًا، وسَبَّح تسبيحًا، وقدَّس تقديسًا، وكلَّم تكليمًا، كما في قوله تعالى(وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَىٰ تَكْلِيمًا)، وقد يكونُ على وزن (فِعَّال) نحوُ قوله تعالى: (وكَذَّبوا بآياتنا كِذَّابًا). هذا إذا كان الفعلُ صحيحَ اللام.

وأمَّا إذا كان معتلَّها فيكونُ على وزنِ (تفْعِلَة) بحذف ياء التَّفعيل، وتعويضها بتاء في الآخر، كزكّى تزكِية، وربَّى تربية، ورَضِي تَرْضِيَةً، فأصلُ هذه الأفعالِ: زَكَى، رَبَى، رَضِيَ، فهي مُعتلَّةُ اللام، ومصادرُها مع التَّضعيف من غير حَذْفٍ وتعويضٍ هي:تَزْكِيًا، تَرْبِيًا، تَرْضِيًا، حيثُ حُذِفَتْ الياء الأولى التي هي ياء(التَّفعيل)، وعُوِّضَ عنها وجوبًا بتاء التَّأنيث في آخر المصدر، فصار تزْكِيةً، تَرْبِيَةً، تَرْضِيَةً.

وندُر مجئُ الصَّحيح على تَفْعِلَة، كجرَّب تجربة، وذكَّر تذكِرة، وبصَّر تبصِرَة وفكَّر تفكِرَة، وكَمَّلَ تكْمِلَة، وفرَّق تَفْرِقة، وكرَّم تَكْرِمة.

أمَّا إذا كان مُعْتَلَّ العين، نحوُ: أَقامَ، أشَادَ، أَبانَ، أعانَ، فتُنْقَلُ حركةُ عين الاسم إلى فائه، وتُقلَبُ ألِفًا؛ لِتَحَرُّكِها بحسَبِ الأصلِ، وانْفِتاحِ ما قبلها بحسَبِ الآن، ثُمَّ تُحذَفُ الأَلفُ الثَّانيةُ ؛لالتقاءِ السَّاكنين، كما سيأتي، وتُعوّضُ عنها التاءُ كأقام إقامَة، وأشادَ إشادةً، وأناب إنابة، وأبانَ إبانةً، وأعانَ إعانةً.

وقد تُحذفُ التَّاءُ إذا كانَ مُضافًا، على ما اختاره ابن مالك، نحو (**وإقام** الصلاة). وبعضهم يحذفها مُطلقًا. وقد يجئ على فَعَال، بفتح الفاء، كأَنْبَتَ نَباتًا، وأعطى عَطاء، ويُسَمونه حينئذ اسمُ مصدر.

وقد يعاملُ مهموزُ اللام معاملةَ مُعْتَلِّها في المصدر، كَبَرَّأَ تبرئةً، وَجَزَّأَ تجزئةً، والقياس تبريئًا وتجزيئًا. ومعنى ذلك أنَّه إذا كان مهموز اللام، نحوُ:برَّأ،جَزَّأ، خَطَّأ، فمصدره (التَّفعيل) أو (التَّفْعِلَة) فنقول: تَبْرِيئًا أو تَبْرِئَة، وتَجْزِيئًا أو تَجْزِئة، وتَخْطِيئًا أو تَخْطِئَة.

وزعم أبو زيد أنَّ ورُود "تفْعِيل" في كلام العرب مهموزًا أكثرُ من "تَفْعِلة" فيه، وظاهرُ عبارة سيبويه يفيدُ الاقتصارَ على ما سُمِعَ، حيثُ لم يردْ منه إلا نَبّأ تنبيئًا.

٢- إذا كان على وَزْنِ (أَفْعَلَ) صحيحَ العين، نحوُ: أَقبلَ، أَكرمَ، أحْسَنَ، فمصدره على وَزْنِ(إفعال) فنقولُ:إقبالاً، إكرَامًا، إحْسانًا ، وهكذا.

٣- إذا كان على وَزْنِ (فَعْلَل) وما أُلْحِقَ به، فَمَصدره القياسيُّ (فَعْلَلَةٌ) نحوُ:دَحرجَ دَحْرجةً وَزَلْزَل زَلْزَلةً، ووسْوَس وسوسةً، وبيْطَرَ بيطَرةً، وقد يأتي مصدرُه على وَزْنِ (فِعْلال) بكَسْر الفاء، إنْ كان مضاعفًا، نحو زَلْزَل زِلزالا، ووسوس وِسواسًا؛ وهو في غير المضعف سَماعيّ كسَرْهَفَ سِرْهافا، وإنْ فُتِحَ أوَّلُ مصدرِ المضاعف، فالكثير أن يُراد به اسم الفاعل نحو قوله تعالى: (مِنْ شَرِّ الوَسْوَاسِ) أي المُوَسْوِس.

٤- إذا كان الفِعْلُ على وَزْنِ (فَاعَلَ) غيرَ مُعتَلِّ الفاء بالياء، فمصدرُه على وَزْنِ (فِعال) بكَسْرِ الفاء، أو (مُفَاعَلَة) كقاتل قتالاً ومُقاتلةً وخاصم خِصامًا ومُخاصمةً.

وما كانت فاؤه ياءً من هذا الوزن يُمتنعُ فيه الفِعَال، كياسَرَ مُياسرة، ويامَنَ مُيامنة. هذا هو القياس. وما جاء على غيرِ ما ذُكِرَ فشاذٌّ نحوُ: كَذَّب كِذّابا، والقياس تكذيباً.

وكقوله: باتَ يُنَزِّي دَلْوَهُ تَنْزِيًّا ❖ كما تُنَزِّي شَهْلَةٌ صَبِيًّا

والقياس: تَنْزِيةً.

وقولهم: تَحَمَّل تِحِمَّالا بكسر التاء والحاء وتشديدِ الميم، والقياس تَحَمُّلا. وترامَى القوم رِمِّيًّا، بكسر الراء والميم مشددة، وتشديد الياء، وآخره مقصور. والقياس: ترَامِيا. وحَوْقل الرجل حِيقَالاً: ضعف عن الجماع، والقياسُ حَوْقَلة، واقشعرّ جِلْدُه قُشَعْرِيرَة، بضَمٍّ ففتح فسكون: أي أخذته الرِّعدة، والقياسُ اقْشعرارًا.

فائدة - كلُّ ما جاء على زِنَةِ تَفْعَال فهو بفتح التَّاء، إلا تِبْيان، وتِلْقاء، والتِّنضال، من المناضلة، وقيل هو اسم، والمصدر بالفتح.

ثانيًا- مصادرُ الأفعال الخماسية

١- إذا كان الفِعلُ الخُماسِيُّ على وَزْنِ (تَفَعَّلَ)، فإنَّ مَصْدَرَهُ على وزْنِ (تَفَعُّل)، نحوُ:تعلَّمَ تَعَلُّمًا ، تَقَدَّمَ تَقَدُّمًا، تَخَرَّج تَخرُّجًا تَنَظّفَ تَنَظُّفًا.

٢- إذا كان الفِعلُ خُماسيًّا مبدوءًا بهمزةِ وصْلٍ قياسيةٍ على وزنِ (انْفَعَلَ) فمصدره على وَزْنِ (انْفِعال) نحوُ: انْشَرَحَ انْشِراحًا، انْكَسَرَ انْكِسارًا، انْبَهَرَ انْبِهارًا ، انْفتَح انْفِتاحًا، وانْطلَقَ انْطِلاقًا، بِكَسْرِ ثالثِ حرفٍ منه، ويزادُ قبل آخره ألفٌ.

فخَرَج مِمَّا سبق نحوُ اطَّاير واطَّيَّر، فمصدرهما التَّفاعُل والتَّفعُّل؛ لعدم قياسية الهمزة. وإن كان اسْتَفْعَلَ معتلَّ العين عُمِل في مصدره ما عُمِل في مصدر "أفْعَلَ" معتل العين، كاستقام استقامة، واستعاذ استعاذة.

٣- إذا كان الفِعلُ خُماسيًّا مبدوءًا بهمزةِ وصْلٍ على وزنِ (افْتَعَلَ) فمصدَرُه على وَزْنِ (افْتِعال)، نحوُ: اقْتَرضَ اقْتِراضًا، اجْتمعَ اجتِماعًا، احترمَ احْتِرامًا.

٤- إذا كان الفِعلُ خُماسيًّا مبدوءًا بتاءٍ زائدةٍ على وَزْنِ(تَفَعْلَلَ) فمصدرُه بضَمِّ رابعِه، نحوُ:تَدَحْرَجَ تَدَحْرُجا، وَتَشَيْطَنَ تَشَيْطُنا، وَتَجَوْرَبَ تَجَوْرُبًا، لكنْ إذا كانت اللامُ ياءً كُسِرَ الحرفُ المضمومُ، ليناسبَ الياءَ، كتوانَى توانِيًا، وتغالَى تغالِيًا.

ثالثًا- مصادر الأفعال السُّداسية

١- إذا كان الفِعْلُ سُداسيًّا مبدوءًا بهَمزَةِ وَصْلٍ على وَزْنِ (اسْتَفْعَلَ) وليس مُعتلَّ العَين، فمصدرُهُ على وَزْنِ **(اسْتِفْعال)**، نَحْوُ: اسْتخْرَجَ اسْتِخْراجًا، اسْتَغْفَرَ اسْتِغْفارًا، اسْتَخْدَمَ اسْتِخْدامًا، اسْتَعملَ اسْتِعمالاً.

٢- إذا كان الفِعْلُ سُداسيًّا مبدوءًا بهَمزَةِ وَصْلٍ على وَزْنِ (اسْتَفْعَلَ) وكانت عينُه مُعتلةً، نحوُ: استقامَ، اسْتعانَ، اسْتفاد، ففي مصدرِه **تُنْقَلُ حركةُ عينِه إلى السَّاكن الصَّحيحِ قبلها، وتُحذَف العَين، ونأتي بتاء التَّأنيث في آخره عِوضًا عن هذه العَين المحذوفة**، فنقول: اسْتِقامة، اسْتِعانة، اسْتِفادة.

تدريبات

١- هات مصادر الأفعال التَّالية في جُملٍ مفيدة (أَبانَ – أقبل- طهَّر – احترم – قاتل – تعلَّم- اقْتَرضَ – اسْتَغْفَر- بَرَّأ- زَلْزلَ).

ج – إبانة – إقبالاً- تطهيرًا – احترامًا - قتالاً ومُقاتلةً - تعلُّمًا- اقْتِراضًا- اسْتِغْفارًا- تبرئة- زِلزال .

٢- بيِّن فِعْلَ كلِّ مصدرٍ من المصادر التَّالية:

اسْتِعانة – تَدَحْرُجا- اجتِماعًا- تَخرُّجًا- قتالاً ومُقاتلةً- إحْسانًا- تجزئة- إشادةً- تربية- تجربة.

ج – اسْتعان – تَدَحرَج – اجْتمعَ- تخرَّج- قاتل- أَحْسَنَ- جَزَّأ- أشادَ- رَبَّى- جَرَّب.

٣- يقولُ الشَّاعرُ:

ادَّخرتُ مالِيَ لِنَفْسِي عِنْدَ ربِّي وادَّخَرتُ رَبِّي لأولادي

هات المصدر من الأفعال فيما سبق.

المحاضرة الخامسة«المصدر الميميّ- اسم المصدر- المصدر الصناعي- اسم المرّة- اسم الهيئة»

عناصر المحاضرة:

أوَّلاً: المصدرُ المِيمِيُّ – ثانيًا: اسمُ المَصْدَر – ثالثًا: المصدر الصِّناعيُّ – رابعًا: اسم المرَّة – خامسًا: اسم الهيئة.

أولاً- المصدر الميمي

المصدرُ الميميُّ: هو المصدرُ المبدوءُ بميمٍ زائدةٍ، ويدلُّ على الحَدَثِ المُجَرَّدِ مِنَ الزَّمانِ والذَّاتِ، ويُصاغُ مِنَ الثُّلاثِيِّ وغيرِه.

صياغته:

أ- **صياغتُه من الثُّلاثيِّ:** يُصاغُ المصدرُ المِيمِيُّ من الفِعلِ الثُّلاثِيِّ مُطلقًا على وَزْنِ **(مَفْعَل)** بفتْح الميم والعين وسكون الفاء، سواءٌ أكانَ الفِعْلُ لازمًا، أَمْ كان مُتعدِّيًا، وسواءٌ أكانَ مفتوحَ العينِ في المُضارع، نحوُ: فتَحَ يَفْتَح، أمْ كان مكسور العين، نحوُ: ضربَ يَضْرِبُ، أمْ مضمومها، نحو: قتلَ يَقْتُلُ.

فالمصدرُ الميميُّ لهذه الأفعال المُتقدِّمةِ على التَّرتيب: مَفْتَحٌ- مَضْرَبٌ- مَقْتَلٌ، وذلك ما لم يكن الفِعلُ مثالاً صحيحَ اللاّم محذوفَ الفاء في المُضارع.

فإذا كان الفِعلُ الثُّلاثيُّ مثالاً واويًّا صحيح اللامِ، محذوفَ الفاء في المضارع نحوُ: وَعَدَ- وردَ- وَصَفَ- وَزَنَ، فالمصدرُ الميميُّ منه على وَزْنِ **(مَفْعِل)** بِكَسْرِ العَين، فنقولُ في المصدر: مَوْعِدٌ- مَوردٌ- مَوْصِفٌ- مَوْزِنٌ.

أمَّا إذا كان الفِعلُ الثلاثيُّ مُضَعَّفَ العينِ، نحوُ: شَدَّ – فَرَّ- فكَّ- رَدَّ، **جاز في مصدره الميمي أنْ يكونَ مفتوحَ العين أو مكسورَها**، فنقول: مَشَدٌّ أو مَشِدٌّ، مَفَرٌّ أو مَفِرٌّ، مَفَكٌّ أو مَفِكٌّ، مَرَدٌّ أو مَرِدٌّ.

وإذا كان الماضي الثُّلاثي مُعتلَّ العين بالياء، نحوُ: مَالَ- عاشَ- سارَ، **فالمصدر الميميُّ مفتوحُ العين**، نقول: مَمَالٌ، معَاشٌ، مَسارٌ.

ب- **صياغةُ المصدر الميميِّ من غير الثُّلاثيِّ:** يُصاغُ المصدرُ الميميُّ من غيرِ الثُّلاثيِّ على صورة **مُضارعه مع إبدالِ حَرْفِ المُضارعةِ ميمًا مضمومةً، وفَتْح ما قبلَ الآخر**، نحوُ: قاتَلَ، انْتَصَرَ، تَدَبْدَبَ، اسْتَغْفَرَ، فإنَّ مُضارِعَها: يُقاتِلُ، يَنْتَصِرُ، يتدَبْدَبُ، يَسْتَغْفِرُ، وبعد إبدال حرف المُضارعةِ ميمًا مضمومةً، وفَتْحِ ما قبلَ الآخر، تكونُ: مُقاتَل، مُنْتَصَر، مُتدَبدَب، مُسْتَغْفَر، وهكذا.

ثانياً- اسم المصدر

اسمُ المصدر: هو ما ساوى المصدرَ في الدَّلالةِ على الحدَثِ، ولم يُساوه في اشتماله على جميع أحرف فِعْلِه، غيرَ أنَّ هيئتَه تخلو من بعضِ أحرُفِ فِعْلِهِ لفظًا وتقديرًا من غيرِ عوضٍ، نحوُ: تكلَّم كلامًا. وأعطى عطاءً.

فنجدُ أنَّ كُلاًّ من (كلامًا- عطاءً) اسمُ مَصدَرٍ لا مصدر؛ لأنَّ المصدرَ منهما: تكلُّمًا، وإعطاءً. فحقُّ المصدرِ أنْ يتضمَّنَ أَحرُفَ فِعْلِه بمساواةٍ، نحو: تقدَّمَ تقدُّمًا، فَرِحَ فَرحًا، أَكرَمَ إكرامًا، اسْتغفر اسْتِغْفارًا.

فإنْ نقصَ عن أحرُفِ فِعْلِه لفظًا لا تقديرًا فهو مصدرٌ، نحوُ: خاصَمَ خِصامًا، فالخصامُ مصدرٌ، وإنْ نقصَ منه ألِفُ (فاعَلَ)؛ لأنَّها في تقدير الثبوت؛ ولذلك نُطِق بها في بعض المواقع: خاصمَ خِيصامًا، ضاربَ ضِيرابًا، قاتلَ قِيتالاً، فالياء في خِيصام، ضِيراب، قِيتال، أصلُها الألِفُ، وقد انقلبت ياءً لانكسارِ ما قبلها.

وإنْ نقص عن أحرُفِ فِعْلِه لفظًا وتقديرًا، وعُوِّضَ مِمَّا نقص منه بغيره فهو مصدرٌ أيضاً، وذلك نحوُ: وصَفَ صِفةً، فكلمةُ (صِفة) خلتْ من واو (وصَف) إلاَّ أنَّها مصدرٌ، قد عوضت تاء التَّأنيث منه، قال تعالى: (وَاللَّهُ أَنبَتَكُم مِّنَ الأَرْضِ نَبَاتًا) فكلمة (نباتًا) اسمُ مصدرٍ للفعلِ (أنْبَتَ) والمصدر الأصليُّ لهذا الفِعلِ هو (إنْباتًا).

ثالثاً- المصدر الصناعي

المصدرُ الصِّناعيُّ: هو اسمٌ تلحقُه ياءٌ مُشَدَّدةٌ وتاء تأنيثٍ في آخره للدَّلالةِ على معنى المصدر، نحو: الإنسانية، الحُرِّيَة، الإسلامية، قومية، واقعية، المَدَنيَّة .

صياغةُ المصدرِ الصِّناعيِّ: يُصاغُ المصدرُ الصِّناعِيُّ من:

١- الاسم الجامد، نَحوُ: الإنسانية، الحيوانية، الحجرية، الكيفية، الكَمِّية، الوطنية.

٢- الاسم المُشتق، نحو: الحُرِّية، المسئولية، الأسبقية، المفهومية، العالمية، المحمودية، الأرجحية، المصدرية، الفاعلية.

يقول محمد خليفة التونسي: إنَّ هذا النَّوعَ من أندرِ المصادرِ في اللُّغةِ؛ ولذلك نُلاحظُ أنَّ كُتبَ القواعدِ- حتَّى المُبسَّطة- تُهملُ ذِكره، أو تُشيرُ إليه بكلماتٍ معدودةٍ، وقد وردت عن العربِ بضعُ عشراتٍ من أمثلتها، مثل الجاهلية، الفروسية، الأعرابية، العبودية، الألوهية، الربوبية، القَبَلية، البلدية. ولم يحدث تطور أو تجديد في أي نوعٍ من المصادر كما حدث في هذا النَّوعِ، ولم يُتوسَّع فيه كما توسَّع أثناء النهضة العلمية ترجمةً وتأليفاً في العصر العباسي، وزاد أمرُه سِعةً خلال نهضتنا العلمية اليوم؛ لتوسُّعنا في التَّرجمة والتأليف؛ مُجاراةً للنهضة الحديثة.

والمصدر الصناعيُّ قياسيٌّ، فهو قابلٌ لأوزان أو صِيغ لا تقف بالمتكلم عند نهايةٍ، فما على المتكلِّم إلاَّ أنْ يأتي بأيِّ لفظٍ من أيِّ نوعٍ، ثمَّ يُلحقه بياء مُشدَّدة وتاء تأنيث، بحيثُ يسهُلُ نُطقُه ويُستساغُ ذوقه.

رابعاً- اسمُ المَرَّة

اسم المرة: مصدرٌ يُصاغُ من الثُّلاثيِّ وغيره؛ ليدُلَّ على حدوثِ الفِعْلِ مرةً واحدةً، نحوُ: ضَرْبَة، قَتْلَة، مَوْتَة، جَلْسَة.

شروطُ صياغته:

١- أنْ يكون فِعْلُه شيئًا حِسِّيًّا. ٢- أنْ يكون هذا الشيءُ الحِسِّيُّ غيرَ ثابتٍ (قابلاً للتَّفاوت).

ومن ثَمَّ فلا تصحُّ صياغةُ اسمِ المرَّةِ للدلالةِ على أمرٍ معنويٍّ، كالعِلْمِ، أو الذَّكاء، أو الغباء، أو الفهم، كما لا تصحُّ صياغتُه من الأوصاف الثابتةِ، كالطولِ، أو القِصَرِ، أو القُبْحِ، أو الجمال.

صياغته:

أ- **صياغته من الثُّلاثيِّ:** يُصاغُ اسمُ المرَّةِ من الفِعلِ الثُّلاثيِّ المُجرَّدِ على وَزْنِ **(فَعْلَة)** بفَتْحِ الفاء واللام، نحوُ: أَخْذَة، ضَرْبة، هَفْوة، كَبْوة، وقوله تعالى:(فَعَصَوْا رَسُولَ رَبِّهِمْ فَأَخَذَهُمْ **أَخْذَةً** رَّابِيَةً)، ونحوُ: لكلِّ عالمٍ هفْوةٌ، ولكلِّ جَوادٍ كَبْوةٌ- تدورُ الأرضُ كلَّ يومٍ وليلةٍ دَوْرَةً حَوْلَ محورِها.

أمَّا إذا كان المصدرُ الأصليُّ على وَزْنِ (فَعْلَة) بفَتْحِ الأوَّلِ وسكونِ الثَّاني وزيادة تاء مربوطة في آخره، **فنأتي بقرينةٍ لفظيةٍ أو معنويةٍ لِرَفْعِ اللَّبس بين اسمِ المرَّة والمصدر الأصليِّ**، نحوُ: رَحْمَة، دَعوة، فهما مصدرانِ للفِعلين: رَحِمَ، دَعا، ونجد أنَّ هذين المصدرين على وزنِ اسمِ المرَّة، لكنَّ القرينة هي التي ترفعُ اللَّبْسَ، وذلك من خلالِ الوصفِ بكلمةٍ واحدةٍ أو مُنفردة، وغيرِ ذلك، فنقولُ أسألُ الله أنْ يرحمَ أُمِّي رحمةً واحدةً، أو رحمةً مُنفردةً، أو رحمةً لا نظير لها.

- **وإذا كان المصدرُ الأصليُّ مضموم الفاء**، نحوُ: كَدَرَ كُدْرَة، رأى رُؤْيَة، **أو مكسورَها**، نحوُ: نَعِمَ نِعمةً، نَقِمَ نِقْمَةً، نَشَدَ نِشْدَة، **أَبْدَلْتَ الضَّمةَ والكسرة فتحةً، عند اسم المرَّة، ولا داعي للقرينة، إذْ ليس هناك لَبْسٌ.**

ب- **صياغة اسم المرَّة من غيرِ الثُّلاثيِّ:** يُصاغُ من غيرِ الثُّلاثيِّ **بزيادة تاء على المصدر الأصلي**، وذلك إذا كان مُجرَّدًا من التَّاء، نحوُ: سَبَّح، انْطَلَقَ، أَشْرَفَ، استغفرَ، فالمصدر القياسيُّ: تسبيح، انطلاق، إشراف، اسْتغفار، ثُمَّ نزيد التاء في اسم المرة، فنقول: تَسْبيحة، انْطلاقة، إشراقة، اسْتِغفارة.

أمَّا إذا كان المصدرُ القياسيُّ مختومًا بالتاء، نحوُ: استِقامة، دَحْرَجَة، مُشاركَة، اسْتِغاثَة، من الأفعالِ: استقامَ، دَحْرَجَ، شاركَ، اسْتَغاثَ، **فإنَّنا نأتي بقرينةٍ، كالوَصْفِ مثلاً؛ لِرَفْعِ اللَّبْسِ بين اسمِ المرَّةِ والمصدرِ الأصليِّ(القياسيّ)**، فتقول: استقامة واحدة، دحرجة واحدة، مُشاركة واحدة، استغاثةٌ واحدةٌ بالله، وهنا أشير – كما يقول الرَّضيُّ- بأنَّه لو كان للفِعْلِ مصدرانِ، فالعبرةُ بالأشهر، نحو: دحرج، تقولُ: دحرجةً لا دحراجة.

خامساً- اسم الهيئة

الفرق بين المصدر الأصليِّ واسم المرة: المصدرُ العامُّ وُضِعَ ليدُلَّ على مُجرّدِ الحدثِ، أي: حصولُه، غيرَ مُلاحَظٍ معه كميةٌ معينةٌ، حيث يصدقُ على القليل والكثير، شأنُ أسماء الأجناس. أمَّا اسمُ المرَّةِ، فقد صِيغَ؛ ليفيدَ وقوعَ الحدَثِ مرَّةً واحدة.

اسم الهيئة: هو مصدرٌ يُصاغُ منَ الثُّلاثِيِّ وغيرِه؛ ليدُلَّ على هيئةِ وقوعِ الحدَثِ، نَحْوُ: مِشْيَة، جِلْسَة، قِتْلَة، ففي الحديث: "إذا قتلتم فأحسنوا القِتْلَة".

شروط صياغة اسم الهيئة:

١- أن يكون فِعْلُه شيئًا حِسِّيًّا ٢- أنْ يكونَ هذا الشيءُ الحِسِّيُّ غيرَ ثابتٍ (قابلاً للتفاوت).

صياغة اسم الهيئة: يُصاغُ من الفِعْلِ الثُّلاثيِّ وغيرِه:

أ- **صياغته من الثُّلاثي:** يُصاغُ اسمُ الهيئةِ من الفِعْلِ الثُّلاثيِّ المُجرَّدِ على وَزْنِ (**فِعْلَة**) بكَسْرِ الفاء، وسكونِ العين، قِتْلة، ذِبْحَة، خِيْفَة، مِشْيَة، جِلْسة.

أمَّا إذا كان المصدرُ الأصليُّ على وزنِ (فِعْلَة) بكسْرِ الفاء وسكونِ العينِ، وزيادة تاء مربوطة في آخره، **فيجبُ أنْ نأتي بقرينةٍ، كالوصْفِ أو الإضافةِ؛ وذلك لِرَفْعِ اللَّبْسِ بين اسمِ الهيئةِ والمصدرِ الأصليِّ**، نحوُ: خِدْمَة، عِزَّة، نِشْدَة، مِهْنَة، وهي مصادرُ للأفعال: خَدَمَ، عَزَّ، نَشَدَ، مَهَنَ، فتقول في اسمِ الهيئةِ: خدَمْتُ أُمِّي خِدْمةً حَسَنَةً أو خِدْمَةَ المُخْلِصِ

ب- **صياغته من غير الثُّلاثي:** يُصاغُ اسمُ الهيئةِ منَ الفِعلِ غيرِ الثُّلاثيِّ على وَزْنِ **المصدرِ الأصليِّ مع الوَصْفِ أو الإضافة**، نحو: الْتَفَتَ، تقولُ: التَفَتَ الطَّائرُ التِفاتًا مذعورًا أو التفاتَ المذعورِ.

ويجوزُ إلحاقُ التَّاء بالمصدرِ إذا لم يكن المصدر مختومًا بها، نحو الْتَفَتَ الطَّائرُ التِفاتَةً مذعورةً أو التفاتَةَ المذعورِ.

تدريبات

قال تعالى: (فَعَصَوْا رَسُولَ رَبِّهِمْ فَأَخَذَهُمْ أَخْذَةً رَّابِيَةً)، ونقولُ: لكلِّ عالمٍ هفْوَةٌ، ولكلِّ جَوادٍ كَبْوَةٌ- تدورُ الأرضُ كلَّ يومٍ وليلةٍ دَوْرَةً حَوْلَ محورِها.

هات الفِعل وكذلك المصادر الأصلية لِما تحته خطٌّ، وكذلك بين نوع ما تحته خطٌّ هل هو اسم مرةٍ أم أنَّه اسمُ هيئةٍ .

المحاضرة السَّادِسة «اسمُ الفاعلِ- الصِّفة المُشبَّهةُ- صِيَغُ المُبالغة»

عناصر المحاضرة

أوَّلاً: تعريفُ اسم الفاعلِ وصياغتُه من الفِعْلِ الثُّلاثيِّ وغير الثُّلاثيِّ. ثانيًا: الصِّفة المُشبَّهة: تعريفُ الصِّفةِ المُشبَّهةِ- صياغةُ الصِّفة المُشبَّهة. ثالثاً: صِيغُ المبالغة: تعريفُ صِيَغِ المبالغة - أوزانُ صِيَغِ المُبالغة.

أوَّلاً- اسمُ الفاعل وصياغتُه من الفعل الثُّلاثيِّ وغير الثلاثيِّ:

اسم الفاعل: هو ما اشْتُقَّ من مصدر المبني للفاعل(أي من مصدر الفعل المبني للمعلوم)، لمن وقع منه الفعل، أو تعلق به. أي أنَّه اسمٌ مَصُوغٌ لِمَا وقع منه الفعل أو قام به؛ ليدلَّ على معنًى وقع من صاحب الفِعْل، أو قام به على وَجْه الحدوثِ لا الثبوت، نحوُ: كاتب، شارحٌ، ناجحٌ. فكلمة ناجح تدلُّ على أمرين معًا، هما النَّجاح مُطلقًا، والذَّات التي فعلت النَّجاح، أي التي نجحت أو يُنْسَبُ إليها النَّجاح، وهكذا في بقية اسم الفاعل.

صياغة اسم الفاعل:

أ- من الفعل الثلاثي:

١- من الفعل الثُّلاثي الصحيح: من الثلاثي على وزْنِ فاعِل غالبًا، نحوُ ناصر، وضارب، وقابل، ومادّ، وواق، وطاوٍ، وقائل، وبائع. فإن كان فِعْله أجوف مُعَلاًّ قُلِبَتْ أَلِفُه همزة، كما سيأتي في الإعلال نحو قال قائل. ولا فرْقَ في الماضي بين المُتعدِّي واللازم، ولا بين مفتوح العين في المُضارع، نحو:شَرَحَ يَشْرَحُ شَرْحًا، ولا مكسورها، نحوُ جَلَسَ يَجلِسُ جُلُوسًا فهو جالِسٌ، ولا مضمومها، نحو: نَصَرَ يَنْصُرُ نَصْرًا فهو ناصِرٌ، وهكذا. كما يُصاغُ اسمُ الفاعل من الثُّلاثي المهموز على وَزْنِ (فاعِل) سواءٌ أكانت عينُ الفِعلِ همزة، نحوُ: سَأَلَ...، أَمْ كانت الهمزة لام الفِعلِ، نحوُ: قَرَأَ، فاسمُ الفاعلِ منهما : سائلٌ، قارِئٌ.

أمَّا إذا كانت فاءُ الفِعْلِ همزةً، نحوُ: أكلَ، أمرَ، أخذَ، فإنَّها تُمَدُّ في اسمِ الفاعلِ، فنقولُ: آكِلٌ، آمِرٌ، آخِذٌ.

كما يُصاغُ اسمُ الفاعل من الفِعْلِ الثُّلاثيِّ المُضعَّفِ، نحوُ: مدَّ، رَدَّ، شَقَّ،شكَّ، على وَزْنِ (فاعل) فنقول: مَادٌّ، رادٌّ، شاقٌّ، شاكٌّ، والأصل: مَادِدٌ، رَادِدٌ، شَاقِقٌ، شاكِكٌ، ومنه قوله تعالى:(وَإِن يُرِدْكَ بِخَيْرٍ فَلَا رَادَّ لِفَضْلِهِ) .

٢- من الفعل الثلاثي اللازم: وذلك على وزنِ (فَعِلَ) أو (فَعُلَ) ولا يكونُ إلاّ لازمًا على النَّحو التّالي:

أ- إذا كان الفِعْلُ على وَزْنِ (فَعِلَ) ودلَّ على عَرَضٍ كالفرح والحُزن، نحوُ فَرِحَ، حَزِنَ، بَطِرَ، نَضِرَ، فإنَّ اسم الفاعل يكونُ على وزْنِ (فَعِلٌ) فنقول في اسم الفاعل: فَرِحٌ، حَزِنٌ، بَطِرٌ، نَضِرٌ.

أمَّا إذا دلَّ على امتلاءٍ وخُلُوٍّ، نحوُ: شَبِعَ، عَطِشَ، رَوِيَ، صَدِيَ، كان اسمُ الفاعل على وزنِ (فَعلان) فنقول في اسم الفاعل: شَبْعان، عطشان، رَيَّان، صَدْيان.

وإذا دلَّ على لونٍ أو خِلْقَة، نحو: سَوِدَ، حَمِرَ، خَضِرَ، كَحِلَ، عَوِرَ، كان اسمُ الفاعل على وزنِ (أَفْعَل)، فنقول في اسم الفاعل: أَسود، أحمر، أخضر، أَكحَل، أعور.

ب- إذا كان الفعلُ على وزن (فَعُلَ) ولا يكونُ إلاَّ لازمًا، نحو : شَهُمَ، سَهُلَ، صَعُبَ، عَذُبَ، ضَخُمَ، فيأتي اسمُ الفاعلِ كثيرًا على وزنِ (فَعْلٌ) فنقول في اسم الفاعل: شَهْمٌ، سَهْلٌ، صَعْبٌ، عَذْبٌ، ضَخْمٌ.

وقد يأتي على وزنِ (فعيل) نحوُ: عَظُم، حَقُرَ، جَمُلَ، شَرُفَ، نَبُه، فنقول في اسم الفاعل: عظيم، حَقير، جميل، شَريف، نبيه.

وقد يأتي على وزنِ (فَعَلٌ)، نحوُ: حَسُنَ، بَطُلَ، فنقول في اسمِ الفاعل: حَسَنٌ، بطلٌ.

وقد يأتي على وزن (أَفْعل)، نحو: خَضُبَ، مَلُحَ، فنقول في اسمِ الفاعل: أخْضَب، أَمْلَح.

٣- من الفعل الثلاثي المعتل:

أ- إذا كان الفعلُ الثلاثيُّ مُعتلَّ الوسط، نحو: قال، باع، عاش، قُلبت ألِفُه همزة، سواءٌ كان أصله الواو أو الياء، فنقول في اسم الفاعل: قائل، قائد، بائع، عائش، والأصلُ: قاول، قاود، بايع، عايش.

وإذا كان الفعلُ غير معتل الوسط بقيت الواو أو الياء كما هي دون قلبها همزة، نحوُ: عَوِرَ، أَيسَ، صَيدَ ، غَيدَ، فنقولُ في اسم الفاعلِ: عاور، آيسٌ، صايدٌ، غايدٌ.

ب- إذا كان الفعلُ الثلاثيُّ ناقصًا، نحو: دعا، سعى، هدى، حُذِفَ حرفُ العِلَّةِ، فنقولُ في اسم الفاعلِ: داعٍ، ساعٍ، هادٍ، والأصل: داعيٌ، ساعيٌ، هاديٌ، فاسْتُثقِلَتْ الضمةُ على الياء.

اسمُ الفاعلِ بمعنى اسم المفعول: قد يأتي اسمُ الفاعلِ مُرادًا به اسمُ المفعول، نحو قوله تعالى:(لاَ عَاصِمَ الْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ إِلاَّ مَن رَّحِم) أي: لا معصوم، وقوله:(خُلِقَ مِن مَّاءٍ دَافِقٍ) أي: مدفوق.

وقول الحُطيئة: دَعِ المكارِمَ لا ترحل لِبُغْيَتِها واقْعُدْ فإنَّكَ أنت الطَّاعمُ الكاسي

أي: المُطْعَم المَكْسُوّ

فعول وفعيل بمعنى اسم الفاعل: إذا كانت صِيغة(فَعُول) بمعنى (فاعِل)، نحوُ: صبور، شكور، غفور، بمعنى: صابر، شاكِر، غافِر، فإذا كانت كذلك تساوت الصِّفةُ في التَّذكير والتَّأنيث، فنقول: رَجُلٌ صبورٌ أو امرأةٌ صبور، رجلٌ شكورٌ أو امرأةٌ شكور، رجُلٌ غفورٌ أو امرأةٌ غفور، ولا يصِحُّ: صبورة، شكورة، غفورة.

أمَّا إذا كانت صيغة(فعيل) بمعنى(فاعل)، نحوُ: سمِيع، عليم، قدِير، بمعنى: سامِع، عالِم، قادِر، فيجب التَّفرقة بين المُذكَّر والمؤنث بـ (تاء) التأنيث المربوطة، فنقول: رجلٌ سميعٌ، امرأةٌ سميعةٌ، رجلٌ عليمٌ، امرأةٌ عليمة، رجلٌ قديرٌ ، امرأةٌ قديرةٌ.

ب- **صياغةُ اسم الفاعل من غير الثُّلاثي:** يُصاغُ من غير الثلاثيِّ- سواءٌ أكان رباعيًّا أو أكثر- على زِنَة مضارعه، بإبدال حرف المضارعة ميمًا مضمومة، وكَسْر ما قبل الآخر، نحوُ: دحرج يُدحرِجُ فهو مُدَحرِج وَانطلق ينطلقُ فهو مُنْطلِق وَاستخرج يستخرِجُ فهو مُستخرِج، وقاتل يُقاتِلُ فهو مُقاتِل.

وقد شذّ من ذلك ثلاثة ألفاظ، وهى: أسْهَب فهو مُسْهَب، وأحصَنَ فهو مُحْصَن، وألفج بمعنى أفلس فهو ملْفَج، بفتح ما قبل الآخر فيها. وقد جاء من أفعل على فاعِل، نحو أعشب المكان فهو عاشِب، وأورَس فهو وارس، وأيفع الغلام فهو يافع، ولا يقال فيها مُفْعِل.

ثانيًا- الصِّفة المُشبَّهة:

الصِّفة المُشبَّهة: هي اسمٌ مَصوغٌ من الفعلِ اللازمِ للدلالة على الثبوتِ والدَّوامِ لا على الحدوثِ والتَّجدُّد، نحوُ: الشعبُ العربيُّ كريمُ السَّجايا، عظيمُ الطِّباعِ. فكلمة (كريم) تدلُّ على أنَّ كَرَمَ السَّجايا صِفةٌ للشعب العربي، وهي صِفةٌ ثابتةٌ فيه، كما أنَّ كلمة (عظيم) تدلُّ أيضاً على أنَّ عِظَمَ الطِّباعِ صِفةٌ ثابتةٌ دائمةٌ للشعب العربي.

وقد سُمِّي هذا النَّوع من المُشتقات بالصِّفة المُشبَّهةِ؛ لأنَّها تُشبه اسمَ الفاعلِ في دلالتها على ذاتٍ قام بها الفِعلُ، غيرَ أنَّ هناك فرقًا بينهما، وهو أنَّ اسم الفاعلِ يدلُّ على مَنْ قامَ بالفِعلِ على وَجْهِ الحدوثُ والتَّجدُّد. أمَّا الصِّفةُ المُشبَّهةُ، فتدلُّ على مَنْ قام بالفِعلِ على وَجْهِ الثبوت والدوام، فإذا قُلتَ:مُحمدٌ واقفٌ، دلَّ هذا على أنَّ وقوفَ محمدٍ يحدثُ، لكنَّه سينقطعُ. أمَّا إذا قُلْتَ: محمدٌ مَرِحٌ، دلَّ هذا على أنَّ مَرَحَ مُحمَّدٍ صفةٌ ثابتةٌ وملازمةٌ له، ودائمةٌ فيه.

صياغةُ الصِّفة المُشبَّهة:

تقتصرُ صياغةُ الصفةِ المُشبَّهةِ على الفِعلِ اللازمِ، نحوُ: محمدٌ طاهرُ القلبِ، شريفُ المَخبَرِ، كريمُ الأصلِ، فالأفعال: طَهُرَ- شَرُفَ- كَرُمَ، كُلُّها لازمة. ولا يصحُ صياغة الصِّفة المُشبَّهةِ من الفعل المُتعدِّي، فلا نقول: محمدٌ شاكرُ الأب زيدًا؛ لأنَّ الفعلَ (شكر) مُتعدٍّ، وما ورد ظاهره صياغتها من المُتعدي، فهو سماعيٌّ لا يُقاسُ عليه، نحوُ: عليم، رحيم.

كيفية صياغة الصِّفة المُشبَّهة:

تُصاغُ من الفعلِ الثُّلاثيِّ بشَرْطِ أنْ يكونَ لازمًا دالاً على الدَّوام والاستمرار.

صياغة الصِّفة المُشبَّهة من: (فَعِلَ) أو(فَعُلَ):

أولاً- إذا كان الفعلُ على وزنِ (فَعِلَ) كانت الصِّفةُ المُشبَّهة منه على الأوزان التَّالية:

١- فَعِلٌ: تأتي الصِّفة المُشبَّهةُ على هذا الوزنِ إذا دلَّ فِعْلُها على فَرَحٍ أو حُزْنٍ، نحوُ: فَرِحَ، حَزِنَ، مَرِحَ، قَلِقَ، فنقول في الصِّفة المُشبَّهة: فَرِحٌ، حَزِنٌ، مَرِحٌ، قَلِقٌ، ومنه قوله تعالى:(وَلَئِنْ أَذَقْنَاهُ نَعْمَاءَ بَعْدَ ضَرَّاءَ مَسَّتْهُ لَيَقُولَنَّ ذَهَبَ السَّيِّئَاتُ عَنِّي ۚ إِنَّهُ لَفَرِحٌ فَخُور).

٢- أَفْعَل: تأتي الصِّفةُ المُشبَّهةُ على وزن (أَفْعَل) ومؤنثه (فَعْلاء)إذا دلَّ فِعلُها على لونٍ أو عيبٍ، نحو: حَمِرَ، خَضِرَ، عَرِجَ، كَحِلَ، غَيِدَ، عَمِيَ، فنقولُ في الصِّفة المُشبَّهةِ: أحمر، أخضر، أعرج، أكحل، أغْيَد، أعمى، والمؤنث: حمراء، خضراء، عرجاء، وهكذا ، ومنه قوله تعالى:(وَمَن كَانَ فِي هَٰذِهِ أَعْمَىٰ فَهُوَ فِي الْآخِرَةِ أَعْمَىٰ وَأَضَلُّ سَبِيلاً).

٣- فَعْلان: ومؤنثه (فَعْلَى): تأتي الصِّفةُ المُشبَّهةُ على هذا الوزن إذا دلَّ فِعْلُها على خُلُوٍّ أو امتلاءٍ، نحوُ: عَطِشَ، جَوِع، غَضِبَ، ظَمِأ، فنقول في الصِّفة المُشبَّهة: عطشان، جوعان، غَضْبان، ظَمْآن، والمؤنث: عَطْشَى، جَوْعَى، غَضْبَى، ظَمْأى، ومنه قولُه تعالى:(وَلَمَّا رَجَعَ مُوسَىٰ إِلَىٰ قَوْمِهِ غَضْبَانَ أَسِفًا).

ثانياً- إذا كان الفِعلُ على وزنِ (فَعُل) كانت الصِّفةُ المُشبَّهةُ على الأوزان التَّالية: فَعَلٌ- فُعُلٌ- فَعَالٌ- فُعالٌ، وتفصيل ذلك فيما يأتي:

١- فَعَلٌ: نحوُ:حَسَنٌ، بَطَلٌ...، من حُسُنَ، بَطُلَ، ومنه قوله تعالى: (مَّن ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَاعِفَهُ لَهُ)، ونحو: خالد بنُ الوليد بَطَلُ الإسلام.

٢- فُعُلٌ: وذلك مثلُ: جُنُبٌ: من جَنُبَ، ومنه قوله تعالى : (وَإِن كُنتُمْ جُنُبًا فَاطَّهَّرُوا).

٣- فَعَالٌ: وذلك مثلُ: حَصَانٌ، جبانٌ...، من: حَصُنَ، جَبُنَ، نحو: هذه امرأةٌ حَصَانٌ، أي: عفيفةٌ.

٤- فُعالٌ: وذلك مثل: شُجاعٌ، من شَجُعَ، ونحوُ: المسلمُ الصَّادقُ **شُجاعٌ** عِنْدَ الزَّحْفِ.

ثالثًا- الأوزان المُشتركة بين البابين (فَعِلَ، فَعُلَ):

هناك أوزانٌ مُشتركةٌ بين البابين، وهذه الأوزان هي: فَعْلٌ- فِعْلٌ- فُعْلٌ- فَعِلٌ- فاعِلٌ- فَعِيلٌ، وإليك التَّفصيل:

١- فَعْلٌ: مثل: سَبْطٌ – ضَخْمٌ- عَذْبٌ- سَمْحٌ..، من: سَبِطَ، ضَخُمَ، عَذُبَ، سَمُحَ، نحو: النيلُ عذْبٌ ماؤه – المؤمنُ سَمْحُ الخُلُقِ.

٢- فِعْلٌ: مثل: صِفْرٌ – مِلْحٌ، من صَفِرَ، مَلُحَ..، نحو: البحرُ مِلْحٌ ماؤه.

٣- فُعْلٌ: مثل: صُلْبٌ، حُلْوٌ، مُرٌّ..، من: صَلُبَ، حَلُوَ، مَرِرَ، نحوً: التُّفاحُ حُلْوٌ طَعْمُه – لا تكُنْ صُلْبًا فتُكْسَرَ.

٤- فَعِلٌ: مثل: فَرِحٌ، نَجِسٌ..، من فَرِحَ، نَجُسَ.

٥- فاعِلٌ: مثل: باسِلٌ، طاهِرٌ، ..، من: بَسِلَ، طَهُرَ، نحو: هذا مُجاهِدٌ بَاسِلٌ طاهِرُ النَّفسِ.

٦- فَعِيلٌ: مثل: بَخِيلٌ- كَرِيمٌ..، من : بَخِلَ، كَرُمَ، ومنه قول الله تعالى: (فَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُم مَّغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ).

تنبيه:

ومن الصِّفة المُشبَّهةِ أيضًا كلُّ ما جاء على وزن اسم الفاعلِ، ودلَّ على الثبوت والدَّوامِ، نحوُ: طَاهِرُ القلبِ- صَافِي السَّريرة- مُعتدِلُ القامَةِ- مُشتدُّ العزيمة..، إلى غير هذا.

وكلُّ ما جاء على اسم المفعول، ودلَّ على الثبوت والدَّوام، فإنَّه من قبيل الصِّفة المُشبَّهةِ أيضًا، نحو : موفُورُ الذَّكاء- مُهذَّبُ الطَّبْعِ مَمدوحُ السيرة..، إلى غير هذا . كما أنَّ منها كلَّ ما جاء من الثُّلاثيِّ بمعنى (فاعل) ولم يكن على وَزْنه، نحو: شَيْخٌ- طَيِّبٌ- سَيِّدٌ.

ثالثًا- صيغ المبالغة:

صيغ المبالغة: تدلُّ على الحَدَث وفاعله أو مَنِ اتَّصَفَ به، كما يدلُّ اسمُ الفاعل تمامًا، غير أنَّها تزيدُ عن اسم الفاعل في دلالتها على المُبالغةِ والتَّكثير؛ ومن ثَمَّ قيل قد تُحَوَّلُ صيغةُ "فاعل" للدَّلالة على الكثرة والمبالغة في الحَدَث، إلى أوزان خمسة مشهورة، تُسَمَّى صِيغُ المبالغة، نحوُ: المؤمنُ قائمٌ ليلَهُ بالعبادة – المؤمنُ قوَّامٌ ليلَه بالعبادة. فالفرقُ بين(قائم) وهو اسمُ فاعلٍ و(قوَّام) وهي صيغةُ مُبالغةٍ: أنَّ اسم الفاعل يدلُّ على قيامِ الليل وفاعله، في حين أنَّ صيغة المبالغةِ تدلُّ على كثرة قيام الليل والمبالغة في فاعله.

أوزانُ صِيغِ المُبالغة:

تأتي صِيغُ المبالغة في الغالبِ على خمسة أوزان، هي: (فَعَّال- فَعُول- مِفْعال- فَعِيل- فَعِل)

١- فَعَّال: نحو: غفَّار، وعلاَّم، وترَّاك، همَّاز، مَشَّاء، مَنَّاع، علاَّم، قوَّال: قال تعالى:(وَلَا تُطِعْ كُلَّ حَلَّافٍ مَّهِينٍ ❖ هَمَّازٍ مَّشَّاءٍ بِنَمِيمٍ ❖ مَّنَّاعٍ لِّلْخَيْرِ مُعْتَدٍ أَثِيم) .

٢- فَعُول: نحو: غفور، وشكور، ويستوي فيه المذكر والمؤنث، ومنه: المُخلصُ صَدُوقٌ قولُه، وَصُولٌ أهلَهُ، شكورٌ ربَّهُ، صَبورٌ عِنْدَ البلاء.

٣- مِفعال: نحو: منحار، ومهذار، ويستوي فيه أيضًا المذكر والمؤنث، ومنه : المُجاهدُ النَّاصِحُ مِحذارٌ أعداءهُ، مِقدامٌ في الحربِ، مِحجامٌ عن الشَّرِّ.

٤- فَعِيل: نحو: سميع، وبصير، عليم، رَحيم، عزيز، حكيم، بصير، قدير.

٥- فَعِل: نحو: حذِر، يَقِظٌ، عَجِلٌ، فَطِن، جَزِع.

ومنه قولُ الشَّاعرِ: حَذِرٌ أُمُورًا لا تَضيرُ وآمِنٌ ما ليس يُنْجيهِ مِنَ الأقدارِ

ونحوُ: كُنْ يَقظًا ولا تكُنْ عَجِلاً.

هذا، وقد اختُلِفَ في قياسية هذه الأوزان، فذهب أبو حيان إلى أنَّ فعَّالاً ومفعالاً وفعولاً قياسية، وأمَّا غيرها فسماعي.

وتُبنى صيغ المبالغةِ من الثُّلاثيِّ في الأفعال فقط. وندُر بناؤها في العربيةِ من غير الثُّلاثيِّ، نحوُ: (مِعطاء) من الفعل(أعطى)، و(بشير) من الفعل(بَشَّر)، و(نذير) من الفعل(أنْذَرَ)، و(مِغوار) من (أغار)...الخ.

تدريبات:

س١ - اقرأ النَّصَّ التالي، ثُم استخرج كل اسم فاعلٍ مُبيِّنًا فِعلَه:

كتب أحدُ الأدباء مُعتذرًا إلى صديقه: وليَعْلَمْ سيدي أنِّي حافظٌ ودُّهُ ، طَالِبٌ عَفْوَهُ ، فإنْ عَفَا كَانَ السبّاقَ إلى الفَضْلِ ، وكُنْتُ الشَّاكِرَ لهُ ، وإنْ عَاقَبَ كَانَ المُنْصِفَ في عِقَابِه ، وكنتُ الرَّاضيَ بهِ المُتَقبِّلَ لهُ . وها أنا أعْتَذِرُ عَمَّا فَرَطَ مِنِّي من كلام منثور ، مُتَبَاعِدًا عمَّا يُغْضِبُهُ ، تائبًا عما يَسُوؤُه ، راغبًا في مرْضاتِهِ ، والسلام.

ج أسماء الفاعل من الفعل الثلاثي هي (حافِظٌ - طالبٌ- سابقٌ- شاكرٌ- الراضي- راغِب).

وأفعالها على الترتيب هي (حَفِظَ – طَلَب –سَبَقَ- شَكَرَ- رَضِيَ- رَغِبَ)

أسماء الفاعل من الأفعال غير الثُّلاثية (مُنْصِفٌ – مُتَقَبِّلٌ – مُتباعِدٌ)

وأفعالها على الترتيب هي (أَنْصَفَ – تَقبَّل – تباعَدَ)

س٢ – هات اسمَ الفاعل من كلِّ فعلٍ مِمَّا يلي مُبيِّنًا طريقة صوغه: فَتَح – تعلَّم – انتصرَ- صامَ – قال

ج

س١- استخرج من الشواهد والأمثلة التَّالية كلَّ صِفةٍ مُشبَّهةٍ، وزِنْها واذكر فِعلها:

قال الشَّاعرُ:

حَسَنُ الوَجْهِ طَلْقُهُ أَنْتَ في السِّلْمِ وَفِي الحَرْبِ كَالِحٌ مُكْفَهِرُّ

وصفَ أحدُ الأدباء الشَّاعرَ أبا نواس ، فقال:" عرفْتُهُ جميلَ الصُّورةِ، أبيضَ اللَّونِ، حَسَنَ العينينِ، حُلْوَ الابْتسامةِ، مَسْنُونَ الوَجْهِ، مُلْتَفَّ الأعضاءِ، بَيْنَ الطَّويلِ والقصير، عَذْبَ الألفاظِ، جَيِّدَ البيانِ" .

ج أ- الصفات المُشبَّهة هي : حَسَنُ – كَالِحٌ- مُكْفَهِرٌّ .

فالصفة الأولى (حَسَنٌ) على وزن (فَعَلٌ) وفِعلُها : حَسُنَ ، أمَّا الصفتان الأخريان:(كالح- مُكفهر) فجاءتا على وزن اسم الفاعل، وكل هذه الصفات، إنَّما جاءت من فِعْلٍ لازمٍ، يدلُّ على الثبوت والدوام لا التَّجدُّد والحدوث.

الصفات المُشبَّهة: جَميل: على وزن فعيل، وفعلها: جَمُلَ.

أبيض: على وزن أفعل، وفعلها: بَيَضَ، دلت على لون - حَسَنٌ: على وزن: فَعَلٌ، فعلها: حَسُنَ - حُلْوٌ: على وزن فُعْلٌ، فِعلها: حَلُوَ - مَسْنون: على وزن اسم المفعول- مُلْتَف: على وزن اسم المفعول - عَذْبٌ: على وزن: فَعْلٌ، وفعلها : عَذُبَ - جَيِّد: على وزن الثلاثي بمعنى: فاعل، وليست على وزنه، نحو: سَيِّد ، طَيِّب.

س٢ اسْتخرج صيغ المبالغة، وزِنْها، واذكر أفعالها من النص التَّالي:

يمتازُ المُسلمُ الصّادقُ بأنّه صبورٌ عند الشَّدائد ، بَسَّامٌ للحياةِ حتّى في أوقاتِ المِحَنِ، مِفْراحٌ لِنِعَمِ الله، شكورٌ له، حَذِرٌ مِنْ ألاعيبِ المخادعين.

ج صبور: على وزن فعُول، فعلها: صَبَرَ – بسَّام: على وزن فعَّال، فعلها : بَسَمَ – مِفراح: على وزن مفعال، فعلها: فَرِحَ – شكور: على وزن فعول، فعلها: شكرَ- حَذِرٌ: على وزن فَعِل، فعلها: حَذِرَ

المحاضرة السابعة«اسمُ المفعول»

عناصرُ المُحاضرة: أولاً: تعريف اسم المفعول. ثانياً: صياغة اسم المفعول.

تعريف اسم المفعول:

اسم المفعول: هو اسمٌ مُشتَقٌّ أو مصوغٌ من الفعل المبنيِّ للمجهول؛ ليدُلَّ على مَنْ وقع عليه الفِعلُ على وَجْه التَّجدُّد والحدوثِ، لا الثبوتِ والدوام، وذلك نحوُ: مكتوب- مشكور- محبوب، وإذا كان على وجه الثبوت والدوام فإنَّه يكون صِفةً مُشبَّهة، كما سنعرف بعد قليل، نحو مُهذَّبُ الطَّبْعِ – محمود الخُلُق – ممدوحُ السِّيرة.

صياغة اسمِ المفعول:

يُصاغُ اسمُ المفعولِ من الفِعْلِ الثُّلاثيِّ المبني للمجهول ، وكذا من غيرِ الثُّلاثيِّ، وذلك على التَّفصيل التَّالي:

أوَّلاً- صِياغةُ اسمِ المفعولِ من الفِعل الثُّلاثي: يُصاغُ اسمُ المفعولِ- كما تقدَّم – من الفِعْلِ الثُّلاثيِّ المبني للمجهولِ على وَزْنِ (مفعول)، سواءٌ أكان الفِعلُ صحيحًا أَمْ مُعتلاً.

أ- صياغته من الصَّحيح:

يُصاغُ من الفعل الصحيح الثُّلاثي، سواءٌ أكان سالمًا، نحوُ: (مشهود) من: شُهِدَ ، أمْ كان مهموزًا، نحوُ: (مسؤول) من: سُئِلَ، أمْ كان مُضعَّفًا، نحوُ: (مردود) من : ردَّ. ومنه قوله تعالى: (إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً لِّمَنْ خَافَ عَذَابَ الْآخِرَةِ ۚ ذَٰلِكَ يَوْمٌ مَّجْمُوعٌ لَّهُ النَّاسُ وَذَٰلِكَ يَوْمٌ مَّشْهُودٌ❖وَمَا نُؤَخِّرُهُ إِلَّا لِأَجَلٍ مَّعْدُودٍ)، فكلمة (مجموع) اسمُ مفعولٍ من: جُمِعَ، و(مشهود) اسمُ مفعولٍ من: شُهِدَ، و(معدود) اسمُ مفعولٍ من: عُدَّ. ومنه قوله - صلي الله عليه وسلم- من حديث عمر: قال: سمعت رسول الله - صلي الله عليه وسلم- يقول: (كُلُّكُمْ رَاعٍ وَمَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ فَالإِمَامُ رَاعٍ وَهُوَ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ وَالرَّجُلُ فِي أَهْلِهِ رَاعٍ وَهُوَ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ وَالْمَرْأَةُ فِي بَيْتِ زَوْجِهَا رَاعِيَةٌ وَهِيَ مَسْئُولَةٌ عَنْ رَعِيَّتِهَا وَالْخَادِمُ فِي مَالِ سَيِّدِهِ رَاعٍ وَهُوَ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ، وكلكم راع ومسؤول عن رعيته)، فكلمة (مسؤول) اسمُ مفعولٍ من: سُئِلَ.

ب- صياغتهُ من المُعتل:

يُصاغ اسمُ المفعول من الفعلِ الثُّلاثي المعتل، سواءٌ أكان مثالاً، نحوُ: (موروود) منْ(وُرِدَ)، أمْ كان أجوف، نحوُ: (مَقُول- مَبِيع) من: قِيلَ – بِيعَ، أَمْ كان ناقصًا، نحوُ: (مَدْعُوٌّ- مَهْدِيٌّ) من: دُعِي – هُدِيَ، أَمْ كان لفيفًا مفروقًا، نحوُ: (مَوْفِيٌّ- مَوقِيٌّ) من: وُفِيَ – وُقِيَ، أَمْ كان مقرونًا، نحوُ: (مَرْوِيٌّ- مَثْوِيٌّ) من: رُوِيَ – ثُوِيَ. ومنه قوله تعالى حكايةً عن فرعون: (يَقْدُمُ قَوْمَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَأَوْرَدَهُمُ النَّارَ ۖ وَبِئْسَ الْوِرْدُ الْمَوْرُودُ) فكلمة (المورود) اسمُ مفعولٍ من وُرِدَ. وكذا قول النبي- صلى الله عليه وسلم- :"مَنْ تَوَضَّأَ لِلصَّلاَةِ، فَأَسْبَغَ الْوُضُوءَ، ثُمَّ مَشَى إِلَى الصَّلَاةِ الْمَكْتُوبَةِ، فَصَلاَّهَا مَعَ النَّاسِ، أَوْ مَعَ الْجَمَاعَةِ، أَوْ فِي الْمَسْجِدِ، غَفَرَ اللَّهُ لَهُ ذُنُوبَهُ " . فكلمة (مكتوبة) اسمُ مفعولٍ من (كُتِبَ)، وأيضًا قوله:" أَلا أَدُلُّكُمْ عَلَى مَا يَمْحُو اللَّهُ بِهِ الْخَطَايَا ، وَيَرْفَعُ بِهِ الدَّرَجَاتِ ؟ " ، قَالُوا : بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ ، قَالَ : " إِسْبَاغُ الْوُضُوءِ عَلَى الْمَكَرُوهات ، وَكَثْرَةُ الْخُطَا إِلَى الْمَسَاجِدِ ، وَانْتِظَارُ الصَّلاةِ بَعْدَ الصَّلاةِ ، فَذَلِكُمُ الرِّبَاطُ "، فكلمة (المكروهات) اسمُ مفعولٍ، من: كُرِهَ. ومنه: الأمانةُ مَصُونَةٌ ، والبِضاعةُ مَبِيعَةٌ.

فعيل بمعنى اسم المفعول:

إذا جاءت صيغةُ (فَعِيل) بمعنى: مَفْعُول، نحوُ: أَسير- جريح- حَبِيب- قَتيل- كَحيل- طَرِيح- سَجين..، بمعنى: مَأْسُور- مَجروح- مَحبُوب- مَقْتُول- مكحول- مطروح- مسجون.. **فإنْ كانت كذلك تساوى فيه المُذكَّرُ مع المؤنَّث إذا ذُكِرَ الموصوف**، تقولُ: رجلٌ أَسِيرٌ- وامرأةٌ أسِيرٌ، رَجُلٌ جَرِيحٌ - وامرأةٌ جريحٌ، رَجُلٌ قتيلٌ- وامرأةٌ قتيل، وهكذا.

أمَّا إذا حُذِفَ الموصوفُ واسْتُعمِلَتْ الصِّيغةُ استعمالَ الأسماء لحقتها التَّاءُ، تقول: هذه ذبيحةٌ، أو نطيحةٌ، أو أكيلةٌ، أي مذبوحة أو منطوحة أو مأكولة.

ثانيًا- صِياغةُ اسمِ المفعول من غيرِ الثُّلاثيِّ: يُصاغُ اسمُ المفعولِ من الفِعْل غيرِ الثُّلاثيِّ- الرُّباعيّ والخُماسيّ والسُّداسيّ- على وَزْنِ المُضارع مع إبدالِ حَرْفِ المُضارعةِ مِيمًا مضمومةً وفَتْحِ ما قبل الآخر، نحوُ: أُكْرِمُ يُكْرَمُ فاسم المفعول: مُكْرَم، اسْتُغْفِرَ يُسْتَغْفَرُ فاسم المفعول منه: مُسْتَغْفَر، وسُبِّح يُسَبَّحُ فاسم المفعول منه: مُسَبَّحٌ.

ومنه قوله تعالى: (وَجَعَلَنِي مُبَارَكًا أَيْنَ مَا كُنتُ وَأَوْصَانِي بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ مَا دُمْتُ حَيًّا) فكلمة (مُبارَك) اسمُ مفعولٍ من: بُورِكَ، الذي مُضارِعه: يُبارَكُ.

وكذا قوله –صلى الله عليه وسلم- :" فَأَمَّا الْمُهْلِكَاتُ : فَشُحٌّ مُطَاعٌ ، وَهَوًى مُتَّبَعٌ ، وَإِعْجَابُ الْمَرْءِ بِنَفْسِهِ " فكلمة (مُطاع) اسمُ مفعولٍ، من: أُطِيعَ، مُضارعه: يُطَاعُ، و(مُتَّبَع) اسمُ مفعولٍ من: اتُّبِعَ، مُضارِعهُ: يُتَّبَعُ.

تنبيه: هناك ألفاظٌ تكونُ بلَفْظٍ واحدٍ لاسم الفاعل واسم المفعول، نحوُ: مُحتاج- مُختار- مُعْتَدٌّ – مُحْتَلٌّ، والذي يُحدِّد معناها القرينةُ المُصاحبةُ سياق الكلام.

وإذا كانت للفاعل، فأصلُها: مُحْتَوِج – مُخْتَيِّر- مُعْتَدِدٌ- مُحْتَلِلٌ، بِكَسْرِ ما قبل الآخر.

أمَّا إذا كانت للمفعول فأصلها: مُحْتَوَجٌ- مُخْتَيَّرٌ- مُعْتَدَدٌ- مُحْتَلَلٌ، بِفَتْحِ ما قبل الآخر.

تدريبات:

س١- اقرأ النَّصَّ التَّالي، ثُمَّ استخرج منه كُلَّ اسمِ مفعولٍ، واذكُر فِعْلَه:

الرَّجلُ الصَّالِحُ هو الذي يؤدِّي واجبَه ، ويكونُ عملُه مُتْقنًا، فيعيشُ بين إخوانه محفوظَ الكرامةِ، مصون العِرضِ، مُحترمَ الرَّأي، ومرجوًّا لكلِّ خير، غير معيبٍ من أحدٍ، ويكونُ بين أعدائه مرهوب الجانب، مَقْضِيَّ المطالبِ، محمودَ السِّيرة.

س٢- صُغ اسمَ المفعولِ من الأفعالِ التَّالية:

فتح – مَحَا – رمى – عاش – زاد – وجد – وعد – شقَّ – أعلن – عَلَّم- عالجَ – استخارَ – سأل- استشار- فهم – توفِّي.

المحاضرة الثامنة «اسْما الزَّمان والمكان- اسم الآلة»

عناصرُ المُحاضرة:

أولاً: اسما الزمان والمكان: تعريفُهما- طريقةُ صياغتهما. ثانياً: اسم الآلة: تعريفُ اسم الآلة- أوزانُ اسم الآلة.

أولاً: اسما الزمان والمكان:

اسم الزمان: هو اسمٌ مُشتقٌّ من الفِعْلِ الثُّلاثيِّ وغيره؛ ليدُلَّ على زمنِ وقوعِ الفِعْلِ، نحوُ: مأكلُ الطُّلَّابِ الساعةُ الثامنةُ.(أي: زمنُ مأكلِهم)، مولدُ الرسول – صلى الله عليه وسلم- شهرُ ربيعٍ الأوَّل (أي : زمنُ ولادته).

اسم المكان: هو اسمٌ مُشتقٌّ من الفعل الثلاثي وغيره؛ ليدلَّ على مكان وقوعِ الفعل أو حدوثه، نحو: مأكلُ الطُّلَّابِ المدينةُ الجامعيةُ. (أي: مكان مأكلُ الطلاب)، مولدُ الرسول صلى الله عليه وسلم مكَّة المُكرَّمة.(أي: مكانُ ولادته).

طريقة صياغتهما: هما اسمان مَصُوغان لزمان وقوع الفعل أو مكانه.

أوَّلاً- صياغتهما من الثلاثي:

أ- يصاغُ اسم الزمان والمكان من الماضي الثُّلاثي على وزن (مَفْعَل) بفتح الميم والعين، وسكون ما بينهما، إن كان المضارعُ مضمومَ العين، أو مفتوحَها، أو معتلَّ اللام مطلقا، كمَنْصَر، ومَذْهَب، ومَرْمَى، ومَوْقَى، ومَسْعَى، ومَقام، ومَخَاف، ومَرْضَى، أي أنَّ ذلك في موضعين:

١- **إذا كان الفعل مُعتلَّ الآخر**، نحو: أوَى- سعى- رمى...، ومنه قول الله: (فَإِنَّ الْجَحِيمَ هِيَ الْمَأْوَى)، فـ(المأوى) اسمُ مكانٍ من: أوَى، ونحو: مَسْعَى الحجَّاج بين الصفا والمروة، فـ (مَسْعَى) اسمُ مكانٍ، من: سعى، ونحو: أيَّامُ مِنَى مَرْمَى الجمرات ، فـ(مَرْمَى) اسمُ زمانٍ من: رَمَى.

٢- **إذا كان الفِعلُ صحيحًا وكانت عينهُ مضمومة أو مفتوحة في المضارع**، نحو: قعَدَ- طَلَعَ- نَهلَ- بَدَأ...، فالمضارع: يقعُدُ- يَطْلُعُ- يَنْهَلُ- يبدأ...، ومنه قولُ الله: (إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَنَهَرٍ ❖ فِي مَقْعَدِ صِدْقٍ عِندَ مَلِيكٍ مُّقْتَدِرٍ) فـ(مَقْعَد) اسم مكان. ونحوُ: مَطْلَعُ الشَّمسِ السادسةُ صباحًا، فـ (مَطْلَع) اسمُ زمان، ونحوُ: المكتبةُ مَنْهَلٌ عَذْبٌ لطلابِ المعرفةِ، فـ(مَنْهَل)اسمُ مكان، ونحو: مَبْدأُ الدِّراسةِ شَهرُ أكتوبر، فـ (مَبْدَأ) اسم زمان.

ب- يُصاغُ اسمُ الزَّمانِ والمكانِ من الماضي الثُّلاثيِّ على وزنِ (مَفْعِل) بفَتْحِ الميم، وسكون الفاء، وكَسْرِ العين، في موضعين:

١- **إذا كان الفعلُ مثالاً واويًا (مُعتل الأول بالواو): بشرط أن يكون صحيح اللام (الآخر)**، نحو: وعدَ- وَسَمَ- وزنَ- ولَدَ..، ومنه قول الله:(إِنَّ مَوْعِدَهُمُ الصُّبْحُ أَلَيْسَ الصُّبْحُ بِقَرِيبٍ)، فـ(مَوْعِد) اسم زمان، ونحوُ: موسِمُ الحجِّ الأشْهُرُ الحُرُم، فـ(مَوْسِم) اسم زمان، ونحو: فِنَاءُ الدَّارِ مَوْزِنُ القُطنِ، فـ(مَوزِن) اسم مكان. ونحو : مولدُ الرسول- صلى الله عليه وسلم- مَكَّة، فـ (مَوْلِد) اسم مكان.

٢- **إذا كان الفعل صحيحًا وكانت عينه مكسورةً في المُضارع**: نحوُ: رجع- عَرَضَ- هبطَ- نزل..، فالمضارع: يرجعُ- يَعْرِضُ- يَهْبِطُ- يَنْزِلُ...، ومنه قولُ الله عن الظالمين: (ثُمَّ إِنَّ مَرْجِعَهُمْ لَإِلَى الْجَحِيمِ)، فـ(مَرْجِع) اسم مكان. ونحوُ: مَعْرِضُ القاهرةِ الدَّوليُّ في شهر يناير، فـ(مَعْرِض) اسمُ زمانٍ، ونحو: شِبْهُ الجزيرة العربيةِ مَهْبِطُ القُرآن، فـ(مَهْبِط) اسمُ مكانٍ، ونحوُ: الوطنُ مَنْزِلُ كُلِّ مُخْلِصٍ يعيشُ فيه، فـ(مَنْزِل)اسم مكان.

ثانيًا- صياغتهما من غير الثُّلاثيِّ: يُصاغ اسمُ الزمان والمكان من غير الثلاثيِّ على وزْنِ اسم المفعول، أي: على وزن المضارع مع إبدالِ حرفِ المُضارعةِ ميمًا مضمومةً وفتْح ما قبل الآخِر، نحو: أَنْزَلَ – استقرَّ- استودعَ- أَرْسى- اجْتمعَ...الخ. ومنه قول الله: (وَقُل رَّبِّ أَنزِلْنِي مُنزَلاً مُّبَارَكاً وَأَنتَ خَيْرُ الْمُنزِلِينَ)، فـ(مُنْزَل) اسم مكانٍ من الفعل: أَنْزَلَ، ومضارعه: يُنْزِلُ.

ونحو قول الله: (وَمَا مِن دَآبَّةٍ فِي الأَرْضِ إِلاَّ عَلَى اللّهِ رِزْقُهَا وَيَعْلَمُ مُسْتَقَرَّهَا وَمُسْتَوْدَعَهَا كُلٌّ فِي كِتَابٍ مُّبِينٍ)، فـ(مُسْتَقَر- مُسْتودع) كلٌّ منهما اسمُ مكان من الفِعلين: (استقرَّ- استودع)، مضارعهما: (يَسْتَقِرُّ- يَسْتَودِعُ).

ونحوُ قول الله: (يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَاهَا)، فـ(مُرْسَى) اسمُ زمانٍ، من الفعل: أَرْسَى، مضارعهُ: يُرْسِي.

ونحوُ: مُجتمَعُ مَنْ يُناجونَ الله وَقْتُ السَّحَرِ، فـ(فمُجْتَمَع) اسم زمان ، من :اجتَمَعَ، ومضارعه: يَجتمعُ.

تنبيه: من هذا يُعْلَمُ أن صيغة الزمان والمكان والمصدر الميميّ واحدة في غير الثلاثيِّ، وكذا في بعض أوزان الثلاثيِّ، والتمييز بينهما بالقرائن، فمثلاً: (مُسْتَخْرَج) تصحُّ أنْ تكونَ مصدرًا ميميًّا أو اسمَ مفعولٍ أو اسمَ زمانٍ، أو مكان، غيرَ أنَّ العبرةَ بالقرينةِ، وذلك على النحو التالي:

استخرج العلماءُ البترول مُسْتَخرَجًا عظيما (مصدر ميمي).

القرنُ التاسع عشَرَ مُسْتَخْرَجُ البترول.(اسم زمان)

سيناءُ مُسْتَخْرَجُ البترول.(اسم مكان)

البترولُ مُسْتَخْرَجٌ غنِيٌّ.(اسم مفعول)

فإن لم توجد قرينة، فهو صالح للزمان، والمكان، والمصدر.

ملحوظات: كثيراً ما يُصاغ من الاسم الجامد اسم مكان على وزن "مَفْعَلة"، بفتح فسكون ففتح، للدلالة على كثرة ذلك الشيء في ذلك المكان، كمأسَدَة، ومَسْبَعة، ومَبْطَخَة، ومَقْثَأة: من الأسد، والسبُع، والبطِّيخ، والقِثّاء.

وقد سُمِعت ألفاظ بالكسر وقياسها الفتح، كالمسجِد: للمكان الذى بُنى للعبادة وإن لم يُسْجَد فيه، والمَطْلِع، والمَسْكِن، والمَنْسِك، والمَنْبِت، والمَرْفِق، والمَسْقِط، والمَفْرِق، والمَحْشِر، والمَجْزِر، والمَظِنَّة، والمَشْرِق، والمَغْرِب. وسمع الفتح في بعضها، قالوا: مَسْكَن، ومَنْسَك، ومَفْرَق، ومَطْلَع. وقد جاء من المفتوح العين: المَجْمَع بالكسر. قالوا: الفتح في كلِّها جائز وإن لم يُسْمع.

قال أستاذنا المرحوم الشيخ حسين المرْصَفِيّ في [الوسيلة]: هذا إذا لم يكن اسم المكان مضبوطًا، وإلا صح الفتح، كقولك اسجُدْ مَسْجَد زيدٍ تَعُدْ عليكَ برَكَتُه، بفتح الجيم؛ أي في الموضع الذى سجَد فيه. وقال سيبويه: وأمَّا موضع السجود فالمسجَد، بالفتح لا غير. (ا هـ). فكأنه أوجب الفتح فيه، فورود السَّماعِ بالكسرِ يُجيزُ فيها استخدام الكسرِ، مُراعاةً للمسموعِ، دون أنْ يوجِبَ الاقتصارَ عليه؛ بل إنَّ ورودَ السَّماعِ بالكسرِ وحدَه لا يوجبُ الاقتصارَ عليه وإهمالَ القياس، فكيف وقد اجتمع لها السَّماعُ والقياسُ معًا؟

قد تلحق التاءُ المربوطة اسمَ الزمان واسم المكان سماعًا ، نحو: مَطْبعة- مَشْربة- مَدْرسة- مجزرة- مزرعة – مقبرة.. وقد تقدمت الإشارة إلى ذلك.

إذا كانت عينُ الكلمة حرف علة (ياء)، نحو: باع- باتَ- صَافَ، فإنَّها في اسم الزمان أو المكان تُنْقَلُ كسْرَتُها إلى ما قبلها: فنقول:مَبِيع- مَبِيت- مَصِيف، إذا كان القياسُ(مَفْعِل) فتقولُ: مَبِيعُ البرتقال الشتاءُ، فـ(مَبيع) اسم

زمان، ونحوُ: مَبِيعُ البرتقالِ السُّوقُ، فـ(مَبِيع) اسم مكان، ومِمَّا جاء في (مَصِيف) قول أبي تمام في الربيع الفتَّان:

نَزَلَتْ مُقَدِّمَةُ المَصِيفِ حَمِيدَةً وَيَدُ الشِّتاءِ جَدِيدةٌ لا تُنْكَرُ

وإذا كانت عينُ الكلمة حرف علَّة (واوًا)، نحوُ: نابَ- قامَ- نامَ، فإنَّ فَتْحَةَ الواو تُنْقَلُ ضمةً إلى ما قبل الواو، وتُقلَبُ العينُ واوًا، تقولُ: مَثُوب- مَقُول- مَنُوم، إذا كان القياسُ (مَفْعَل) والأصلُ: مَثْوَب- مَقْوَم- مَنْوَم

ويُعرفُ أصلُ العين من تصرفات الفعل ومُشتقاته، تقول: يتوب- يقوم- أمَّا الكلمة الثالثةُ، فتُعرف من المصدر (نَوْم)...الخ، نحو: المساء مَنْوَمُ الكائنات، فـ (مَنْوم) اسمُ زمان، ونحوُ:الأَسِرَّةُ البيضاءُ مَنُومُ المرْضَى، فـ(مَنُومُ) اسم مكان.

ثانياً: اسم الآلة

اسم الآلة: اسمٌ يؤخذُ من الفعل الثلاثي المتعدي؛ ليدلَّ على الآلات التي يستخدمها البشرُ في صناعاتهم وحِرَفهم، نحو: مِبْرَد – مِحراث – مِطرقة.

أوزان اسم الآلة: له ثلاثة أوزان، هي: مِفْعال، ومِفْعَل، ومِفْعَلة، بكسر الميم فيها:

١- مِفْعَل: نحو: مِبرَدْ- مِغزَل- مِنْجَل- مِعوَل- مِقَصٌ. ومنه الحائك يقصُّ الثوبَ بالمِقَصِّ – البدويةُ تغزِلُ بالمِغْزَلِ- الفلاحُ يحصُدُ الزَّرعَ بالمِنْجَلِ.

٢- مِفْعَال: نحو مِفتاح، ومِنشار، ومِقراض، ومِحْلَب، وَمِبْرَد، وَمِشْرَط، وَمِكْنَسة، وَمِقْرَعة، وَمِصْفَاة، مِسمار، مِحراث، مِلْقاط، ميزان، مِغراف...، ومنه: لا يستغني النجارُ عن المِنشارِ والمِسْمارِ- يحرث الفلاحُ أرضه بالمِحراث – أيُّها التُّجَّارُ لا تُخسروا الميزان.

٣- مِفْعَلَة: نحو: مِسْطَرة- مِلْعقَة- مِطرَقة- مِحْبَرة- مِكْنَسة...، ومنه : كتبَ ابنُ خلدون مقدِّمتَه بالريشةِ والمِحبرة – مِلْعقةٌ من عسلِ النحلِ عظيمةُ الفائدة- يَطرقُ الصانعُ الحديد بالمِطْرَقة.

صياغته: هو اسم مَصُوغٌ من مصدر الثلاثيّ، لِما وقع الفعل بواسطته، أي أنَّه اسمُ مأخوذٌ من الفعل الثلاثيِّ المُتعدِّي؛ وقد خرج عن القياس ألفاظ، منها مُسْعُط، وَمُنْخُل، وَمُنْصُل، وَمُدُقّ، وَمُدْهُن، وَمُكْحُلَة، وَمُحْرُضَة، بضم الميم والعين في الجميع. وقد أتى جامداً على أوزان شَتَّى، لا ضابط لها، كالفأس، والقَدُوم، والسِّكين، قلم، شَوْكَة- فرجار- سيف- رُمح- سِندان، وَهَلُمَّ جَرًّا،

ومنه قول المتنبي: الخيلُ والليلُ والبيداءُ تعرفُني والسَّيفُ والرُّمْحُ والقِرطاسُ والقَلَمُ

ملاحظة: هناك أوزان أخرى أجازها مجمع اللغة العربية ، وهي:

١- فَعَّالة: غسَّالة – سمَّاعة- ثلاَّجة- زَحَّافة- شوَّاية- فرَّامة- خرَّاطة- دبابة...الخ

٢- فاعلة: ساقية.

٣- فاعُول: ساطور- ناقوس- صاروخ- شادوف- حاسُوب.

تدريبات:

ضع اسم الآلة من كل فعل مما يأتي في جملة: (شَوَى، دَفَعَ، جَرَفَ، صَعَدَ، لَعَقَ، بَرَدَ، كَنَسَ)، وزِنْه مبيِّنًا كونه سماعيًّا أو قياسيًّا؟

المحاضرة التاسعة «أفعل التفضيل»

عناصرُ المُحاضرة: تعريف أفعل التَّفضيل- وزن أفعل التفضيل- شروط صياغة أفعل التفضيل- طريقة التفضيل مِمَّا لم يستوفِ الشروط- تدريبات

تعريف أفعل التَّفضيل: هو اسمٌ مُصاغٌ على وزْنِ (أَفعل) يدلُّ على أنَّ شيئين قد اشتركا في صِفةٍ، وزاد أحدهما على الآخرِ في هذه الصِّفةِ. والمرادُ بالزِّيادةِ: الزيادةُ المُطْلَقَةُ من كمالٍ أو نَقْصٍ، أو حُسْنٍ أو قُبْحٍ، يُقالُ: محمدٌ أعظمُ من زيدٍ- ياسر أَحْسَنُ من خالدٍ- عليٌّ أكرمُ مِنْ عمرٍو- ليلى أقبحُ من سَلوى.

وَزْنُ أفعل التَّفضيل:

لأفعل التفضيل وزنٌ واحدٌ هو (أَفْعَل) ومؤنَّثُه (فُعلَى) نحوُ: أعظَم عُظْمَى- أكبر كُبْرَى- أَصْغر صُغرى- أفضل فُضْلَى...، وهكذا.

وقد حُذِفَت همزةُ (أفعل) في ثلاث كلمات، هي: خَيْر- شَرّ- حَبَ، ومنه قول النبي- صلى الله عليه وسلم:"خيرُ صُفُوفِ الرِّجالِ أوَّلُها، وشَرُّها آخرها، وخيرُ صُفوفِ النِّساءِ آخرها وشَرُّها أوَّلُها".

وكذا قولُ الشاعر: مُنِعْتَ شيئًا فأَكْثَرْتَ الولوعَ به وحَبَّ شيءٍ إلى الإنسانِ ما مُنِعَا

والأصلُ: أخير صفوف...، وأشرُّها....، أحبُّ شيءٍ...، ويجوزُ بقاء الهمزةِ بكثرة في (أحب)، وبقاؤها في أخير، وأشَرّ.

ومنه قول النبي - صلى الله عليه وسلم- :"أحَبُّ الأعمالِ إلى الله أَدْومُها وإنْ قَلَّ".

شروط صياغة أفعل التَّفضيل:

يُصاغُ اسمُ التفضيل- مباشرة- من الفِعْلِ الذي استكملَ الشروط التالية:

١- أن يكون الفِعْل ثُلاثيًّا، فلا يُصاغُ من غير الثُّلاثيِّ.

٢- أنْ يكون الفِعلُ تامًّا، فلا يُصاغُ من النَّاقص، مثل: كان وأخواتها.

٣- أنْ يكون الفعل مُتصرِّفًا، فلا يُصاغُ من الجامد، كَعَسَى وليسَ.

٤- أنْ يكونَ الفعلُ مُثبتًا، فلا يُصاغُ من المنفيِّ.

٥- أنْ يكون الفعل مبنيًّا للمعلوم، فلا يُصاغُ من المبني للمجهول.

٦- أنْ يكون الفعل قابلاً للتفاوت أو التَّفاضُل، فلا يُصاغُ من ماتَ وهَلَكَ وفَنِيَ.

٧- أنْ يكون الفعلُ ليس الوصف منه على وَزْنِ (أفْعَل) الذي مؤنَّثُه (فَعْلاء) فلا يُصاغُ من خَضِرَ وعَوِرَ، فلا يصِحُّ: أخْضَر- أَعْوَر...؛ لأنَّ المؤنَّث: خضراء، عوراء....الخ.

فمتى استوفت هذه الشروط السَّبعة في فِعْلٍ صَحَّ استخدامه على صورةِ أَفْعَل التَّفضيل، ومن ذلك قول الله:(وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلاً مِّمَّن دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحاً وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ الْمُسْلِمِينَ) ، فأفعل التفضيل (أحسنْ) فِعْلُه: حَسُنَ، وهذا الفعلُ مُسْتَوفٍ الشروط السابقة ، من حيثُ إنَّه ثُلاثيٌّ، تامٌّ، مُتصرِّفٌ...الخ.

ومثله قول الشَّاعر: ومَيَّةُ أحْسنُ الثَّقَلَين جِيدًا وَسَالِفَةً وأحسَنُهم قَذَالاً

وكذا قولُ النبي- صلى الله عليه وسلم- : "إِنَّ أَحَبَّكُمْ إِلَيَّ وَأَقْرَبَكُمْ مِنِّي أَحَاسِنُكُمْ أَخْلاقًا ، وَإِنَّ أبغضكم إليَّ وأَبْعَدَكُمْ مِنِّي في الآخرة أسوَؤكم أَخْلاقًا الثَّرْثَارُونَ الْمُتَفَيْهِقُونَ الْمُتَشَدِّقُونَ".

فصِيغُ أفعل التفضيل هي: أحبكم- أقربكم- أبغضكم- أبعدكم- أسوؤكم، أفعالها على الترتيب: حبَّ- قَرُبَ- بَغَضَ- بَعُدَ- ساءَ، كلُّها مستوفيةً الشروطَ السابقة؛ لذا أمكن أن يأتي منها أفعل التفضيل.

طريقة التفضيل مِمَّا لم يستوفِ الشروط:

إذا أُرِيدَ التفضيلُ مِمَّا لم يستوفِ الشروطَ، فإنَّه يُؤتَى بصيغة تفضيل أُخرى مُستوفيةً الشروط من فِعْلٍ مُناسبٍ كأَكْثَر أو أَعْظَم أو أجدر أو نحوها، ثُمَّ يؤتَى بعده بمصدر الفعل الأصليِّ - غير المُستوفي- صريحًا أو مُؤولاً، وهو منصوبٌ على أنَّه تمييز.

وهنا لنا أنْ نتساءل: هل نأتي بالمصدر صريحًا أو مؤولاً؟ وللإجابة على هذا التساؤل نقول:

١- إذا كان الفعلُ غيرَ ثلاثيٍّ، أو كان الوصفُ منه على (أفعل- فعلاء): فإنَّنا نأتي بالمصدر صريحًا على النَّحو التَّالي: غير الثُّلاثيِّ: مثل (تَفَهَّمَ) لا يصحُّ استخدامُ أفعل التفضيل منه مباشرةً؛ لفُقدانه أحد الشروط، وهو أنَّه ليس ثُلاثيًّا، والاستخدامُ له بوَضْعِ مصدره (مصدر الفعل غير المستوفي) بعد فِعلٍ مُساعدٍ مُستوفٍ الشروط، فتقول: الطلابُ الملتزمون أكثرُ تفهُّمًا لِلُّغة العربية مِنْ غيرهم.

والذي يكونُ الوصف منه على أَفْعَل فَعْلاء: نحو: حَمِرَ- خَضِرَ..، فيُسْتَخدَم بنَفْسِ طريقة غير الثُّلاثيِّ، فتقول: الوردُ أَشِدُّ حَمْرةً مِنَ العنب.

وهنا أُشيرُ إلى أنَّ النُّحاة يقرِّرون أنَّ كلَّ ما كان الوصف منه على (أَفْعَل- فَعْلاء) يجب استخدامه كمصدرٍ صريحٍ بعد صيغة (أَفْعَل) لفِعلٍ آخر مُستوفٍ الشروط؛ ومن ثَمَّ فلا يصحُّ استخدامُه مباشرة كاسم التفضيل، غير أنَّ في هذا تضيقًا لا داعي له، كيف وقد سُمِع عن العرب: أبيضُ مِنَ اللبن- أسودُ مِنْ حلكِ الغراب...، وغير ذلك كثير، لكنهم يعدُّون ذلك من الشَّاذِّ، حيث يُحفَظُ ولا يُقاسُ عليه،،والحقيقةُ أنَّ حُكْمَ الشذوذ هنا غيرُ مفهوم، لاسيما أنَّ الكلمةَ نفسَها قد اسْتُعْمِلَتْ صيغتُها نصًّا في المفاضلة اللونية. فهل يُراد عدم التَّوسُّعِ في استعمالها في بياض الشيء أو سوادِه غيرَ شيءٍ وردت فيه نصًّا؟ نعم، وهذا تضييقٌ لا داعي له، ولا حاجة لنا به؛ بل إنَّ مَنْعَ التفضيلِ من كلِّ ما يدلُّ على لونٍ تضييقٌ لا داعي له أيضًا، لاسيَّما بعد ورود السماع به عن العرب واشتداد الحاجةِ إلى القياس على ذلك الوارد؛ بسبب ما كشف عنه العِلْمُ في عصرنا من تعدُّد الدرجات في اللون الواحد، وفي العاهة الواحدة، وتفاوتها تفاوتًا واسعَ المدى؛ ومن ثَمَّ كان المذهب الكوفيُّ- الذي يبيحُ الصِّياغة من الألوان والعيوب والعاهاتِ- أقربَ إلى الصواب واليُسْر، وعليه قول المتنبي:

ابْعَدْ بَعِدْتَ بياضاً لا بياضَ لَهُ ... لأنت أَسْوَدُ في عَينِي من الظُّلَمِ

وقول طرفة بن العبد: إذا الرجال شَتَوْا واشْتَدّ أَكْلُهُمُ ...فأنت أبيضُهُم سِرْبَالَ طَبَّاخِ

٢- إذا كان الفعلُ منفيًّا أو مبنيًّا للمجهول: فالمنفي نحو: لا يَتْرُك، والمبني للمجهول، نحو: يُنْصَرُ، فيؤتَى بأفعل التفضيل لهما من فِعْلٍ آخرَ مُناسب- كما تقدَّم- ثُمَّ يُؤتَى بعده بمصدر الفعل مُؤوَّلاً.

فتقولُ في أفعل التفضيل من الفعل الأوَّل المنفي: العاقِلُ أَجْدَرُ أنْ لا يَتْرُكَ الصلاةَ، وتقولُ في الثّاني المبني للمجهول: المظلومُ أَحقُّ أنْ يُنْصَر.

٣- إذا كان الفعلُ جامدًا أو غيرَ قابلٍ للتفاوتِ أو ناقصًا: فالجامدُ، نحو: عَسى- ليس- نِعْمَ- بئسَ، وغير القابلِ للتفاوت (أي غيرُ قابلٍ للزيادة أو النقصان) نحو: ماتَ- هلك- فَنِيَ...، والنَّاقصُ، نحو: كان- صار..، فمِثْلُ ما تقدَّم يُمتنع التَّفضيل منه.

تنبيه: لا يختص التَّوصُّلُ إلى التفضيل- بأشد وغيرها- مِمّا فقد بعض الشروط فقط، بل يجوزُ فيما استوفى الشروط، ومنه قول الله:(ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُكُم مِّن بَعْدِ ذَلِكَ فَهِيَ كَالْحِجَارَةِ أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً). ويُفهَمُ من هذا أنَّ المستوفي الشروطَ يجوزُ أنْ يأتي منه اسمُ التفضيل مباشرةً، نحو: محمدٌ أَعْلَمُ من زيدٍ، كما يجوزُ أنْ يأتي بالواسطة، نحو: محمدُ أكثَرُ عِلْمًا من زيدٍ، وكما في الآية الكريمة السَّابقة.

تدريبات:

س: هات اسم التفضيل من الأفعال التالية مُبيِّنًا السبب:

(عَلِمَ- جَهِلَ- قَالَ- شَكَى- رَقَى- اخْضَرَّ- تأخَّرَ- قاتَلَ- أَفَادَ- عُوقِبَ- لا يُهملُ- عسى- كان- مات- هَلَكَ)؟

ج- (عَلِمَ – جَهِلَ – قَالَ – شَكَى – رَقَى): اسم التفضيل منها: أَعْلَم- أَجْهَل- أَقْول- أَشْكَى- أَرْقَى، والسبب : جاء اسمُ التَّفضيل من الفعل بطريقةٍ مباشرة؛ لأنَّ كلَّ فِعلٍ من الأفعال مُستوفٍ الشروط السَّبعة.

(اخْضَرَّ – تأخَّرَ – قاتَلَ – أَفَادَ): اسم التفضيل منها: أشَدُّ اخْضِراراً- أكثرُ تأخّراً- أعظمُ قتالاً أو مُقاتلةً- أجَلُّ إفادةً، والسبب: جاء اسمُ التَّفضيل من الفعل بطريقةٍ غير مباشرة؛ لأنَّ الفعل غيرُ ثُلاثيٍّ؛ لذا لزم استخدام هذه الأفعال كمصادر صريحة بعد فِعْلٍ مُستوفٍ الشروط السَّبعة.

(عُوقِبَ- لا يُهملُ): أَحْسَنُ أنْ يُعاقَبَ - أَجْدَرُ أَنْ لا يُهْمِلَ، والسبب: جاء اسمُ التَّفضيل من الفعل بطريقةٍ غيرِ مباشرةٍ؛ لأنَّ الفعل مبنيٌّ للمجهول. أمَّا الثاني فهو منفيٌّ؛ لذا استُخْدِمَ كمصدرٍ مؤوَّلٍ بعد فِعْل مساعد مُستوفٍ الشروط السَّبعة.

(عسى- كان- مات- هَلَكَ): لا يأتي اسم التفضيل من هذه الأفعال؛ لأنَّ الأول جامد، والبقية غير قابلة للتفاوت .

المحاضرة العاشرة «صِيغتا التَّعجُّب»

عناصرُ المُحاضرة: تعريف التعجب- أساليب التعجب- شرط صياغة التَّعجُّب من الفعل- طريقة التعجب مِمَّا لم يستوفِ الشروط

تعريف التعجب: هو انفعالٌ يحدثُ في النَّفسِ عند الشعورِ بما خَفِي سببُه؛ ولذا يُقالُ: إذا ظهر السببُ بَطُلَ العجبُ.

أساليب التعجب: تنقسم أساليب التَّعجُّبِ إلى قسمين:

١- قِسْمٌ مُطلقٌ لا ضابطَ له ولا تحديد، وإنَّما يُتْرَكُ لفصاحةِ المتكلِّم ومكانتِه البلاغيةِ، ويُفهمُ من خلالِ القرينة؛ ولهذا القِسْم عباراتٌ كثيرةٌ، سواءٌ كانت في القرآن الكريم أو الحديث الشريف أو كلام العرب، نحو قولِ الله: (كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَكُنتُمْ أَمْوَاتاً فَأَحْيَاكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ) والمعنى: أتَعجَّبُ من كُفركِم بالله، فاستُعْمِلَتْ (كيف) للتعجُّب مجازًا عمَّا وضِعَتْ له من الاستفهام، ونحو قول النبي- صلى الله عليه وسلم- :"سُبحان الله! إنَّ المؤمنَ لا يَنْجُسُ حَيًّا ولا ميِّتًا"، ونحو قول الأعشى: ❖يا جارَتَا ما أنْتِ جارَهْ!❖

ونحو قول البارودي: هل دِفاعِي عن دِيني وعن وطني ذَنبٌ أُدَانُ به ظُلمًا وأَغْتَربُ!

٢- قِسْمٌ قياسيٌّ أو اصطلاحي، وله صيغتان: مَا أَفْعَلَهُ – أَفْعِلْ به، وهذان الوزنان يُستعملانِ عند إرادة التَّعجُّبِ من شيءٍ تنفعلُ به النَّفسُ على الوجه الذي شرحناه، نحو قولِ الشاعر:

مَا أَحسنَ الدِّينِ والدُّنيا إذا اجْتمَعَا ❖❖❖ وَأَقْبَحَ الكُفْرَ والإفلاسَ بالرَّجُلِ ... ونحو: أَعْظِمْ باجتماعِ الدِّينِ والدُّنيا.

وأصلُ أحسِنْ بزيد! أحسَنَ زيدٌ؛ أي صار ذا حُسْنٍ، ثُمَّ أُريدَ التَّعجُّبُ من حُسْنِه، فَحُوِّلَ إلى صورة صيغة الأمر، وزيدت الباء في الفاعل، لتحسين اللفظ. وأمَّا ما أفْعَلَه! فإن "ما": نكرة تامة، وَأفْعلَ: فعل ماض، بدليل لحاق نون الوقاية في نحو: ما أحوجني إلى عفو الله.

شرط صياغة التَّعجُّب من الفعل:

يُشترطُ في صياغة بناء فِعل التَّعجُّب ما اشتُرِطَ – سابقًا – في بناء أفعل التفضيل، وهذه الشروط هي:

١- أن يكون الفعل ثُلاثيًّا، فلا يُصاغُ من غير الثُّلاثيِّ.

٢- أنْ يكون الفِعلُ تامًّا، فلا يُصاغُ من النَّاقص، مثلُ: كان وأخواتها.

٣- أنْ يكون الفعل مُتصرِّفًا، فلا يُصاغُ من الجامد، كَعَسَى وليسَ.

٤- أنْ يكونَ الفعلُ مُثبتًا، فلا يُصاغُ من المنفيِّ.

٥- أنْ يكون الفعل مبنيًّا للمعلوم، فلا يُصاغُ من المبنيِّ للمجهول.

٦- أنْ يكون الفعل قابلاً للتفاوت أو التَّفاضُل، فلا يُصاغُ من ماتَ وهَلَكَ وفَنِيَ.

٧- أنْ يكون الفعلُ ليس الوصف منه على وَزْنِ (أفْعل) الذي مؤنَّثُه (فَعْلاء) فلا يُصاغُ من خَضِرَ وعَوِرَ، فلا يصحُّ: أخْضَرَ- أَعْوَرَ...؛ لأنَّ المؤنَّث: خضراء، عوراء.... الخ.

فإذا استوفت هذه الشروط السَّبعة في فِعْلٍ صَحَّ استخدامه على صورةِ التَّعجُّب، نحو: ما أَعْظَمَ مَكَّةَ والمدينة – أَعْظِمْ بِمَكَّةَ والمدينة، فالفعلُ (عَظُمَ) استوفى الشروط السابقة، فصحَّ استخدامُه مباشرةً، وكذا الفعلُ(صَبَرَ) في قول الله: (فَمَا أَصْبَرَهُمْ عَلَى النَّارِ) ، والفعلان (سَمع – بَصُر) في قوله تعالى: (أَسْمِعْ بِهِمْ وَأَبْصِرْ يَوْمَ يَأْتُونَنَا).

طريقة التَّعجُّب ممَّا لم يستوفِ الشروط: إذا أُريدَ التَّعجُّبُ مِمَّا لم يستوفِ الشروط، فإنَّه يُؤتى بصيغة تعجُّب أُخرى مُستوفيةً الشروط من فِعلٍ مُساعدٍ مُناسب، نحو: ما أعظمَ – ما أَكْثرَ – ما أَجدَرَ – ما أحسنَ – أو على الصِّيغة الأُخرى: أعْظِمْ به – أَكْثِرْ به – أَجْدِرْ به – أَحْسِنْ به، ثُمَّ يؤتَى بعده بمصدر الفعل الأصلي (غير المُستوفي) صريحًا أو مُؤوَّلاً، نحو: فلانٌ أشدُّ استخراجًا للفوائد، وما أشدَّ استخراجه، وَأَشْدِدْ باستخراجه.

وهنا يحقُّ لنا أنْ نتساءل: هل نأتي بالمصدر صريحًا أم مُؤوَّلاً؟ للإجابة على هذا التساؤل نقول:

- إذا كان الفِعلُ غير ثُلاثيٍّ، أو الوصفُ منه على (أَفْعل- فَعْلاء) أو كان ناقصاً: إذا كان الفعل مِمَّا سبق وأردنا التَّعجُّب منه أتينا بمصدر الفعل المذكور، ونصبناه على أنَّه مفعولٌ به، ويسبق هذا المصدرَ صيغةُ تعجُّبٍ على وزن" ما أفْعَلَهُ – أَفْعِل به" من فِعلٍ مُستوفٍ الشروط.

الفعل (اجتهدَ) غير ثُلاثيٍّ: فعند التعجُّب منه نقول: (ما أَعْظَمَ اجتهادَ محمدٍ- أَعْظِمْ باجتهاد محمدٍ)، ويصحُّ أنْ يكونَ المصدرُ مؤوَّلاً، فنقول: (ما أَعْظَمَ أنْ يجتهدَ محمدٌ – أعظِمْ بأنْ يجتهدَ محمدٌ).

الفعلُ (خَضِرَ) الوصف منه على (أَفْعل- فَعْلاء): فنقول عند التعجُّب منه: (ما أَنْضَرَ خُضْرَةَ الزَّرْعِ- أَنْضِرْ بخُضرة الزَّرْعِ) ويصحُّ أن يكون المصدرُ مؤولاً، فنقول: (ما أَجْملَ أنْ يخضرَّ الزَّرعُ – أَجْمِلْ بأَنْ يخضرَّ الزرعُ).

الفعل (كان) فعلٌ ناقص: تقول عند التعجب منه: (ما أَقْبَحَ كَوْنِ الوَالي غاشًّا لرعيته- أَقْبِح بكَونِ الوالي غاشًّا لِرَعِيَّتِه) ويصِحُّ أن يكون المصدرُ مؤوَّلاً، فنقولُ: (ما أَقْبَحَ أنْ يكونَ الوالي غاشًّا لرعيته – أَقْبِحْ أنْ يكون الوالي غاشًّا لرعيته).

- إذا كان الفعلُ مَنفيًّا أو مبنيًّا للمجهول: فإنَّه يُتوصَّلُ إلى التَّعجُّب منهما بأشدّ ونحوِها- الطريقة السابقة- غير أنَّ المصدر هنا يجب أنْ يكون مؤوَّلاً لا صريحًا.

الفعل (لا يصْدُقُ) منفِيٌّ: عند التعجُّب منه نقول (ما أَقْبَحَ أنْ لا يَصْدُقَ المحامي- أَقْبِحْ بأنْ لا يَصْدُقَ المحامي). ويجوزُ في الفعل المنفي أنْ نجيء بمصدره الصريح – بدلاً من المصدر المؤوَّل – مسبوقًا بكلمة (عَدَم) الصَّريحة في معنى النَّفي، فنقول: ما أَقْبَحَ عَدَمَ صِدْقِ المحامي- أَقْبِحْ بِعَدَمِ صِدْقِ المحامي.

الفعل (يُسجَنُ) مبنيٌّ للمجهول: عند التعجب منه نقول:(ما أظْلَمَ أنْ يُسْجَنَ البريء- أَظْلِمْ بأنْ يُسْجن البريءُ)، ويصحُّ أنْ يكونَ المصدرُ صريحًا فنقول: (ما أظْلَمَ سِجْنَ البريءُ – أَظْلِم بِسِجْنِ البريء).

- إذا كان الفعلُ جامداً، أو غير قابل للتفاوت: إذا كان الفعلُ مِمَّا سبق، أي: جامدًا أو غير قابل للتفاوت فلا يُتعجَّب منه؛ لأنَّ الجامد، نحو: ليس- عسى- بئس..، ليس له مصدرٌ، والذي لا يقبل التفاوت، نحو: فَنِيَ- ماتَ- هَلَكَ- غرقَ- عَمِيَ..، لأنَّه لا تفاوتَ في الفناء، ولا في الموت، ولا الهلاك، ولا الغرق، ولا العمى...الخ.

والخلاصة:

إنَّ للتعجُّب صيغتين: ما أفعلَه- أَفْعِل به.

شروط الفعل المتعجب منه بهما: أنْ يكون الفعل: ثلاثيًّا، تامًّا، مُتصرِّفًا، مُثبتًا، مبنيًّا، للمعلوم، قابلاً للتفاوت، ليس الوصف منه على أَفعل – فَعْلاء.

يُتوصَّل إلى التَّعجُّب مما لم يستوف الشروط على نحو ما سبق بيانه.

تدريبات:

س١ - تعجَّب مِمَّا يأتي بصيغَتَي التَّعجُّب، وبيِّن ما يجوزُ منه مباشرةً وما لا يجوز:

(تَسْعَدُ- يَشْقى- حَمِرَ- ازْدَحَمَ- يُكْرَمُ- تُصانُ- لا يَنْفَعُ- لا تُحْرَمُ- بِئسَ- مَاتَ).

ج- (تسعدُ- يشقى): ما أَسْعدَ الأُمَّة بأبنائها الصَّادقين – أسْعِدْ بالأمَّة بأبنائها الصَّادقين ، والسبب: نتعجب من الفعلين مباشرة؛ لأنَّهما مُستوفيان الشروط السبعة السابق ذكرها.

- (حَمِرَ- ازدحم): ما أَجملَ حُمْرَةَ الوردةِ – أَجْمِلْ بِحُمْرةِ الوردةِ – ما أجملَ أنْ تحمرَّ الوردةُ – أَجْمِلْ بأنْ تحمرَّ الوَردة ، ازدحم: ما أكثرَ ازدحامَ القاهرة، أَكْثِرْ بازدحام القاهرة – ما أَكْثَرَ أنْ تزدحمَ القاهرة، أَكْثِرْ بأنْ تزدحمَ القاهرة، والسبب: أنَّ الفعل الأول الوصف منه على (أفْعَل فَعْلاء)، والثاني غير ثلاثي؛ لذا نتعجب منهما بجَعْلِهما مصدرين بعد فِعلٍ مُساعدٍ آخر مُستوفٍ للشروط، سواءٌ كان المصدر صريحاً أو مؤولاً.

- (يُكرَمُ- تُصان- لا ينفعُ- لا تُحرَمُ): ما أَعظمَ أنْ يُكْرَمَ المرءُ لأدَبِه، أَعْظِم بأنْ يُكْرَمَ المرءُ لأدبه، ما أَجلَّ أنْ تُصانَ الأمانةُ، أَجْلِلْ بأنْ تُصانَ الأمانةُ- ما أَحقَّ أنْ لا ينفعَ النَّدمُ، أَحْقِقْ بأنْ لا ينفعَ النَّدمُ، ما أحقَّ عَدَمَ نَفْعِ النَّدَمِ، أحْقِق بِعَدَمِ نَفْعِ النَّدَمِ- ما أَنفعَ أنْ لا تُحرمَ أُمَّةٌ من الصَّالحين، أَنْفِعْ بأنْ لا تُحرَمُ أُمَّةٌ من الصالحين، ما أنفعَ عَدَمَ حِرمانِ أُمَّةٍ من الصالحين، أنْفِع بِعَدَمِ حِرْمانِ أُمَّةٍ من الصالحين، والسبب في ذلك: أنَّ هذه الأفعال منها ما هو مبني للمجهول، ومنها ما هو منفي؛ لذا فالتَّعجُّب منها يكونُ بِجَعْلِ هذه الأفعال مصدرًا مؤوَّلاً بعد فِعلٍ مساعدٍ آخر بشرط أنْ يكونَ مستوفيًا الشروط، غير أنَّ المنفي يجوز أنْ يأتي مصدره الصريح بعد كلمة (عَدَم) الصَّريحة في معنى النَّفي.

- (بئس، مات): لا يُتعجَّب منهما البتَّة؛ لأنَّ الأول جامدٌ، أمَّا الثاني فغيرُ قابلٍ للتفاوت.

المحاضرة الحادية عشرة «التصغير»

عناصرُ المُحاضرة: تعريف التصغير- دلالته وفائدته- شروطه- كيفية التصغير- تصغير ما زاد على ثلاثة أحرف- تصغير الرباعي المجرد والمزيد فيه

تعريف التصغير: في اللغة هو التقليلُ، عكس التكبير.

وفي الاصطلاح عند علماء الصرف: هو تغييرٌ مخصوصٌ يلحقُ الأسماء العربية، يُقْصَدُ منه الدلالةُ على أمورٍ مخصوصةٍ، نحو: نُهَيرٌ – دُرَيهم- مُنَيدِيل.

دلالته وفائدته:

الغرض اللَّفظيُّ من التَّصغيرِ هو الاختصارُ؛ لأنَّك عندما تقولُ: كُتَيِّب ، فهذا أخصرُ من قولك كتاب صغير.

أمَّا الغرض المعنويُّ ، فإنَّه يدلُّ على أحد الأمور التَّالية:

تقليل ذات المُصَغَّرِ، نحو: شُجيرة، أي: شجرة صغيرة.

تحقيرُ شأنه، نحو: رُجيل – شُويعر- عُويلِم.

تقليل كميته، نحو: دُريهمات، أي دراهم قليلة.

تقريب زمانه، كما يحدث في تصغير الظروف ،نحو: بُعيد العصر، قُبيل المغرب.

تقريب مسافته، كما يحدث في تصغيرِ الظروف أيضًا ، نحو: فُويق المنزل، قُرَيْب مكتب البريد.

تقريب منزلته، نحو: أُخيّ، صُدَيِّقي،

وزاد الكوفيون: التهويل والتعظيم، مستدلين بقول لبيد:

وَكُلُّ أُناسٍ سَوْفَ تَدْخُلُ بَيْنَهُم ❖ دُوَيْهِية تَصْفَرُّ مِنْها الأنامِلُ

ومن تعظيمه نحو قول أوْس بنِ حَجَر: ❖فَوَيْقَ جُبَيْلٍ شامخِ الرَّأس لم تكُن ❖ لِتبْلُغَهُ حتَّى تَكِلَّ وَتَعْمَلاَ❖

وزاد بعضُهم التمليحَ نحوُ: بُنَية وحُبيب، في بنت وحبيب، وكلُّها ترجع للتحقير والتقليل.

وفائدته: الدلالة على الوصف المقصود باختصار، فالتَّصغير وسيلةٌ من وسائل الإيجاز.

شروطه: شروطه أربعة:

١- أن يكون مايراد تصغيره اسماً، فلا يُصَغَّرُ الفِعْل ولا الحرف، وشذَّ قوله:

❖يا ما أميْلِحَ غِزْلانًا شَدَنَّ لنَا ❖ مِن هَؤُلَيَّاءِ بَيْنَ الضَّالِ والسَّلَمِ❖

٢- ألاَّ يكون متوغلاً في شبه الحرف، فلا تصغر المضمرات، ولا المُبْهمَات، ولا مَنْ وكيْفَ ونحوهما، وتصغيرهم لبعض الموصولات وأسماء الإشارة شاذّ، كما سيأتي.

٣- ألاَّ يكون على أحد صيغ التصغير، فلا يُصَغَّرُ نحو: كُمَيت وَشُعَيب؛ لأنَّه على صيغته، ولا نحو مُهَيْمِن وَمُسَيْطِر؛ لأنهما على صيغة تشبهه.

٤- أن يكون قابلاً للتصغير، فلا تُصغَّرُ الأسماء المُعظَّمة، كأسماء الله تعالى وأنبيائه وملائكته، ولا جَمْعُ الكثرة، ولا أسماء الشهور، وأيام الأسبوع ولا كلّ وبعض، على رأى سيبويه.

كيفية التصغير: إذا أُريد تصغير الاسم المُعرَب فلا بُدَّ من ثلاثة أعمال: ضمُّ الحرف الأول، وفَتْحُ الثاني، وزيادةُ ياء ساكنة قبل الآخر.

فإن كان الاسم ثلاثيًا اقتُصِرَ على هذا التغيير، تقول في رَجُل = رُجَيْل، وفي ذئب = ذُؤيب، ووَزْنُهما: فُعَيْل.

فإن زاد على ثلاثة أحرف وجب كسر ما بعد ياء التصغير، تقول في تصغير جَعْفَر = جُعَيْفِر، على وزن فُعَيْعِل.

ويستثنى من ذلك، ما إذا ولي الحرفَ الذي بعد ياء التصغير أحدُ الأمورِ التالية، فإنه حينئذٍ يجبُ فَتْحُه:

علامة التأنيث، سواء كانت تاءً، نحو: شُجَيْرَة، فإن لم يتصل ما بعد ياء التصغيرِ بتاء التأنيث كُسِر، نحو: حُنَيْظِلَة، أو ألِفًا، مثل: سُلَيْمى.

المَدَّةُ الزائدة قبل ألف التأنيث، نحو: صُحَيْرَاء.

عجُز المُرَكَّب المَزْجي، نحو: بُعَيْلَبَك.

الألف والنون الزائدتان، نحو: عُثَيْمَان.

ألف (أفعال) جمعًا، نحو: أُعَيْلام، وأُفَيْراس.

تصغير ما زاد على ثلاثة أحرف:

تصغير الثلاثي المزيد: إن كان مزيدًا بحرف واحد، نحو: مسجد، وخاتم، أو بحرفين أحدهما حرفُ عِلَّة قبل الآخر، نحوُ: مِصباح، فلا يُحْذَفُ منه شيءٌ عند التصغير، وإنما يُضَمُّ أولُه، ويُفْتَحُ ثانيه، ويُكْسَرُ ما بعد ياء التصغير، تقول: مُسَيْجِد، وخُوَيْتِم. على وزن: فُعَيْعِل، وتقول في مِصباح: مُصَيْبِيح، على وزن: فُعَيْعِيل، أصلُه: مُصَيْبِاح، فقُلِبَت الألفُ ياءً لمناسبةِ الكسرةِ.

أمَّا إنْ كان مزيدًا بحرفين ليس أحدهما حرفُ عِلَّةٍ قبل الآخر، نحو: مُنطلق ومُخْتار، أو مزيدًا بأكثر من حرفين، نحو: مُسْتَدْعٍ وانطلاق واستخراج، فإنه يحذف منه من الزوائد ما زاد على أربعة، لإخلاله ببنية التصغير، فلا يبقى من الزوائد إلا حرفٌ واحدٌ، أو حرفان، أحدهما حرفُ عِلَّةٍ قبل الآخر، ويُؤْثَرُ بالبقاء ما له مَزِيّةٌ لفظيةٌ أو معنويةٌ، فتقول في منطلق: مُطَيْلِق، بحذف النون وإبقاء الميم؛ لأن الميم لها مزيةٌ، وهي التصدرُ والدلالة على اسم الفاعل، وتقول في مُختار: مُخَيِّر، فتحذف التاء وتبقي الميم. وتقول في مُسْتدعٍ: مُدَيْعٍ، بحذف السين والتاء وبقاء الميم، وتقول في انْطِلاق:

نُطَيْلِيق، بحذف همزة الوصل، وبقاء النون والألف؛ لأنها حرف مدٍّ قبل الآخر، وتقول في استخراج: تُخَيْرِيج، بحذف الهمزة والسين وبقاء التاء والألف.

فإن لم يكن لأحدِ الزوائد مزيةٌ على غيرِه، فأنت مُخير في حذف أيهما شئت، نحو: قُلُنْسُوة، فالنون والواو زائدتان، وليس لأحدهما مزيةٌ لفظيةٌ ولا معنويةٌ، فلك أنْ تقول: قُلَيْنِسة، بحذف الواو وبقاء النون، ولك أنْ تقول: قُليسِيَة، بحذف النون، وبقاء الواو، (لكنها قُلِبَتْ ياءً لمناسبة الكسرة، والأصل: قليسِوَة)، ومِثْلُها حُبارى، يجوزُ أنْ تُصغرَها على: حُبَيِّر، وحُبَيْرى.

تصغير الرباعي المجرد والمزيد فيه: الرباعيُّ المجرَّدُ لا يحذَفُ منه شيءٌ عند تصغيره، تقول في جعفر: جُعَيفِر.

أمَّا مزيدُ الرباعيِّ، فإنه يجب عند تصغيره تجريدُه من جميع الزوائد، إلا إذا كان حرفَ مدٍّ قبل الآخر، فتقول في تصغير: مُدَحْرِج = دُحَيْرِج، وجَحَنْفَل(الجحنفل: الغليظ.)= جُحَيْفِل، ومُحْرَنْجِم = حُرَيْجِم، وعنكبوت = عُنَيْكِب. وتقول في عصفور = عُصَيْفِير (بقلب الواو ياء لمناسبة الكسرة، بدون أن تحذف شيئًا)، وفي حَيْزَبون = حُزَيْبِين (بحذف الياء وقلب الواو ياء لمناسبة الكسرة)، واحْرِنْجام = حُريجيم (بحذف الهمزة والنون، وقلب الألف التي قبل الآخر ياءً لمناسبة الكسرة).

تصغير الخماسي المجرد والمزيد فيه: إذا كان الاسمُ المراد تصغيره خُماسيًّا ، وقبل آخره حرف لين زائد ، فإنَّه يُصغَّرُ على صيغة (فُعَيْعِيل)، نحو منشار مُنَيشير ، مِفتاح مُفَيْتِيح ، مِصباح

مُصَيْبِيح ، مِسكين مُسَيكين ، قنديل قُنَيديل ، منديل مُنَيدِيل، عصفور عُصَيفير ، حُلقوم حُلَيْقِيم.

أمَّا إذا كان الاسم خُماسيًّا ، وليس قبل آخره حرف مدٍّ فإنَّه يحتاجُ إلى حذفِ حرفٍ منه ؛ ليكون على أربعة أحرف، ثُم تُصغِّره تصغير ما كان على أربعة (أي على وزن فُعَيْعِل) ، فتقول في تصغير سفرجل = سُفَيْرِج – فَرزْدق فُرَيْزِد – وفي : مُنْطَلَق: مُطَيْلِق، وإن شئت عوضت عن المحذوف ياء رابعة ، سُفَيْرِيج – فُرَيْزِيد- مُطَيْليق. أي أنَّه إن كان رابعه مشبهًا للزائد، بأن يكون أحد حروف الزيادة، مثل: نون خدرنَق، أو يكون مخرجه قريبًا من مخرج أحد حروف الزيادة، مثل دال فرزدق، فإنها تشبه التاء؛ لأنها قريبة منها مخرجًا، فإنك والحالة هذه مخير بين حذف الخامس وحذف الرابع، المشبه للحرف الزائد، فتقول في خدرنق = خُديرق (بحذف الرابع) وخديرن (بحذف الخامس)، وتقول في فرزدق = فُريزق (بحذف الرابع) وفُرَيزِد (بحذف الخامس).

أما الخماسي المزيد فإنه يصغر بحذف الحرف الزائد، ثم بحذف الخامس الأصلي، نحو: قبعثرى = قُبَيْعِث، وخندريس = خُنَيْدِر.

المحاضرة الثانية عشرة «التصغير ٢»

عناصرُ المُحاضرة: تعويض الياء عن الحرف المحذوف- مواضع فَتْحِ ما بعد ياءِ التصغير- أبنيةُ التصغير- أمورٌ لا تخلُّ ببنية التصغير- تصغيرُ ما آخره ألف تأنيث مقصورة- التصغير يردُّ المُبدَل إلى أصله- تصغيرُ ما ثانيه لِين(علة)- تصغير ما حُذِفَ أحدُ أصوله- التغييراتُ التي تلحقُ الاسم بعد التصغير- تصغير ما دلَّ على الجمع- تصغير الأسماء المركبة- تصغير الترخيم- شواذُّ التصغير

تعويضُ الياء عن الحرف المحذوف: عرفتَ ممَّا تقدَّم أنه يجب حذفُ ما جاوز الأربعة عند التصغير، سواء كان أصليًّا أَمْ زائدًا، فإذا حذفتَه جاز لك أنْ تعوِّضَ عن المحذوف ياءً قبل الآخر، فتصغير سفرجل = سُفَيْرِج، ويجوز أنْ تقول: سُفيريج، وتصغير مُدحرج = دُحَيْرِج، ويجوز = دُحَيْرِيج، وهكذا، ويستثنى من ذلك ما إذا كان قبلَ آخرِ المصغرِ ياء، فلا تعوَّض، نحو: حُريجيم، وحُزيبين، تصغير احرنجام وحيزبون، فلا تعويض؛ لوجود ياءٍ في مكان ياءِ التعويض.

مواضعُ فَتْحِ ما بعد ياءِ التَّصغير: تقدَّم أنَّه إذا أُريد تصغيرُ اسمٍ من الأسماء المُعربة وكان ثُلاثيًّا، فإنَّه يُضمُّ أوله ويُفتحُ ثانيه ، وتُزادُ ياء ثالثة ساكنة ، نحو: كَلب كُلَيْب، رَجُل رُجَيْل.

أمَّا إذا كان الاسم أكثر من ثلاثة أحرف، فيجب كَسْرُ ما بعد ياء التصغير للمناسبة بين الياء والكسرة، نحو مَنْزِل مُنَيْزِل – مسجد مُسَيْجِد، **ويُستثنى من ذلك عدة مسائل يجب فيها فَتْحُ ما بعد ياءِ التصغير، وهي:**

الاسم المختوم بتاء التأنيث: شجرة شُجَيرَة – تَمْرَة تُميرة.

ما خُتِم بألفِ التأنيث المقصورة: سلمى سُلَيْمَى – بُشْرى بُشَيْرَى.

ما خُتم بألف التأنيث الممدودة:صحراء صُحَيْرَاء – خضراء خُضَيْراء.

إذا كان الاسم مجموعًا جَمْعَ قِلَّةٍ على وزن (أفعال)، أصحاب أُصَيْحاب – أَحمال أُحَيْمَال.

إذا كان الاسمُ مختومًا بألف ونون زائدتين: عثمان عُثَيْمان- سَلمان سُلَيْمان.

عَجُز المركب المزجي: بعلبك بُعَيْلَبَك – أحَدَ عشر أُحَيْدَ عَشَر ، بفتح ما بعد ياء التصغير؛ لأنَّ الجزء الأول من المركب مُلتزَمٌ فَتْحُه.

وممَّا تقدم يتبين أنَّ صِيَغَ التَّصغيرِ ثلاثة: فُعَيل- فُعَيْعِل- فُعَيْعِيل، فإنْ زاد عدد حروف الاسم على هذه الصيغ فلا يمكن تصغيره إلَّا بعد حَذْف ما يخلُّ بالصيغة، كما يُحذف عند الجمع على (فَعالِل –فَعالِيل) أي أننا نتمكن من التصغير بالطريقة التي نتوصل بها إلى الجمع، فيُحذف كل ما يخل بالصيغة من حرفٍ أصليٍّ أو زائد.

أبنية التصغير: تبين ممَّا تقدَّم أنَّ للتصغير ثلاثةَ أبنيةٍ:

فُعَيْلٌ: ويُصَغَّر عليه الثلاثيُّ المجرد.

فُعَيْعِلٌ: ويُصَغَّر عليه ما كان على أربعةِ أحرف.

فُعَيْعِيلٌ: ويُصَغَّر عليه شيئان: الأوَّل: ما زاد على أربعة أحرف،وكان ما قبل الآخر حرفَ مدٍّ زائدًا، نحو: عصفور.

والثاني: ما زاد على أربعة أحرفٍ، وليس قبل الآخر حرفُ مدٍّ زائدٍ، فإنَّه يحذفُ ما زاد على الأربعة، ويجوز أنْ يُعوَّضَ عن المحذوف بياء قبل الآخر، فيكونُ على هذا الوزن، نحو: سفيريج.

أمورٌ لا تُخِلُّ ببِنْيَةِ التصغير: القاعدةُ أنَّ كلَّ ما زاد على أربعة أحرفٍ أنه يحذَفُ، لإخلاله ببنية التصغير، ويُسْتَثْنى من ذلك ما إذا كان الزائد مُنزلاً منزلة الكلمةِ المستقلّة، وذلك إذا كان أحد هذه الأشياء:

١- تاء التأنيث، نحو: حَنظلة = حُنيظِلة. ٢- وألفه الممدودة، نحو: قُرْفُصاء = قُريفِصاء. ٣- الألف والنون الزائدتان، نحو: سلمان = سُليمان. ٤- ياء النسب، نحو: عبقريٌّ = عُبَيْقِريٌّ. ٥- عجز المركب المزجي، نحو: بعلبك = بُعَيْلَبَك، والإضافي، نحو: عبد الله = عُبيد الله. ٦- علامة التثنية والجمع، نحو: مسلمان=مُسَيلِمان، ومسلمون=مُسَيْلِمُون، ومُسْلِمات= مُسَيْلِمات.

تصغيرُ ما آخرُه ألِفُ تأنيثٍ مقصورة: لا يخلو أن تكون الألف رابعة، أو تكون خامسة فصاعدًا، فإن كانت رابعة لم تحذف؛ لأنها لا تخل ببنية التصغير، تقول في تصغير حُبْلى = حُبَيْلى.

وإن كانت خامسة فأكثر فإنَّه يجبُ حذفُها، تقول في تصغير: سِبَطْرى (مشية فيها تبختر) = سُبَيْطِر، وكُفُرَّى (وعاء الطلع)= كُفَيْرّ، ولُغَّيْزى = لُغَيغيز.

ويستثنى من ذلك ما إذا سبقت ألف التأنيث المقصورة بمدة ثالثة زائدة، نحو: حُبارى، فإنك والحالة هذه مخير بحذف المدة الزائدة، أو حذف ألف التأنيث، فتقول: حُبَيْرى (بحذف المدة الثالثة الزائدة) أو حُبَيِّر (بحذف ألف التأنيث).

التصغير يرد المبدل إلى أصله: عند التصغير يُردُّ الحرف المُبدلُ إلى أصله ، وذلك على النحو التالي:

وإن كان اللِّين مُنقلبًا:

ما ثانيه ألفٌ أصلُها الواو: باب ، نار، تاج، تصغيرها : بُويب، نُوير، تُويج.

ما ثانيه ألفٌ أصلُها الياء: ناب، غابة ، تصغيرهما : نُيَيْب ، غُيَيْبَة.

ما ثانيه واو أصلُها الياء: مُوقِن – مُوسر، تصغيره: مُيَيْقِن ، مُيَيْسِر.

ما ثانيه ياء أصلها الواو: ميزان، ميعاد، ميقات، ميراث، فالياء هنا أصلُها الواو؛ لأنها من الوزن والوعد والوقت والورث، فتصغيرها: مُويْزِين، مُوَيْعِيد، مُوَيْقِيت، مُوَيْرِيث ، وهكذا.

تصغير ما ثانيه لين (علّة): إذا صُغِّر اسمٌ ثانيه حرفُ لين، فلا يخلو هذا الحرفُ أنْ يكون أصلاً، أو منقلبًا عن أصل، أو زائدًا.

فإن كان أصلاً: سَلِمَ في التصغير، نحو: قَوْل = قُويْل، وبَيْضة = بُيَيْضَة. **وإن كان منقلبًا عن أصلٍ:** وجب ردُّه إلى أَصْلِه، وذلك إذا كان:

لِينًا مُبدلاً من لين، نحو: باب، وقِيمة، وديمة، وميْزان، فتردّها إلى أصلها وهو الواو = بُوَيْب، وقُوَيْمة، ودُويْمة، ومُوَيْزِين، ونحو: مُوقن، وموسر، وناب، فتردّها إلى أصلها وهو الياء = مُيَيْقِن، ومُيَيْسِر، ونُيَيْب.

أو لِينًا مُبدلاً من حرفٍ صحيح، نحوُ: دينار وقيراط، فأصلهما: دِنَّار وقِرَّاط، فيقال في تصغيرهما = دُنَيْنِير، وقُرَيْرِيط.

أو لِينًا مُبدلاً من همزة لا تلي همزة، مثل: ذيب، وبير، وفاس، فأصلها: ذئب، وبئر، وفأس، فتُصَغَّرُ على = ذُؤيب، وبُؤير، وفُؤيسة.

أمَّا إنْ كان اللِّين مُنقلبًا عن همزة تلي همزة، فإنه يجب قلبُه واوًا، نحو: آدم = أويدِم.

والصحيحُ أنَّ اللِّين يُرَدُّ عند التصغير إلى أصله، وهو الهمزة، فنقول في آدم = أؤيدم، وهنا يلتقي همزتان في غير الطرف، متحركتان، الأولى مضمومة والثانية مفتوحة، فنقلب الثانيةَ واوًا لأجل الضمة قبلها.

أو عن أصل مجهول: قلب واوًا في التصغير؛ لأنَّ ذوات الواو أكثر، ولمناسبة ضمَّةِ المصغر، نحو: صاب(اسم شجر مر وعاج، نقول في تصغيرهما = صُوَيب وعُوَيج.

وإنْ كان اللِّين زائدًا: فإنه يقلبُ واوًا، حملاً على الأكثر، نحو: ضارب = ضُوَيْرِب.

تصغيرُ ما حذِفَ أحدُ أصوله: إنْ كان قد بقي الاسم المرادُ تصغيرُه بعد الحذف **على حرفين، وجب ردُّ المحذوف**، تقول في عدة وزنة = وُعيدة، ووُزينة، (بردِّ الفاء المحذوفة)، وفي مُذْ = ومُنَيْذ (بردِّ العين المحذوفة)، وفي: يدٍ، وأخ، وشِفَة وحرٍ = يُدَيّةٌ، وأُخَيّ، وشُفَيّة (أو شفيهة) وحُرَيْح (برد اللام المحذوفة).

ولا يُعْتَدُّ بتاءِ التأنيث؛ لأنها في نية الانفصال، ولا بتاء العِوَضِ، نحو: أخت وبِنْت، لما فيها من رائحة التأنيث، ولا بهمزة الوصل، كما في اسم وابن، فتقول في تصغير هذه الكلمات = أخيَّة، وبُنَيّة، وبُنَيّ، وسُمَيّ، بردِّ المحذوف.

وإنْ بقي الاسمُ المرادُ تصغيرُه بعد الحذف **على أكثر من حرفين، لم يُرَد المحذوف**، فتقول في تصغيرِ مَيْت = مُيَيْت، وفي ناس = نُويس، وفي خَيْر = خُيَيْر.

التغييراتُ التي تلحق الاسم بعد التصغير:

الألف الواقعة بعد ياء التصغير: يجبُ قلبُ الألف الثالثة إذا وقعت بعد ياء التَّصغيرِ ياءً مطلقًا، مثل: عصا، وفتى، وكتاب، ورسالة، فتصغيرها = عُصَيٌّ، وفُتَيٌّ، وكُتَيِّبٌ، ورُسَيِّلةٌ، وذلك لأنه يجب تحريكُ ما بعد ياء التصغير، والألف لا تقبل الحركة.

الواو الواقعة بعد ياء التصغير: لها حالان:

الأولى: أن تكون في المكبر لامًا، نحو: دلو، وربوة، وعشواء، وكروان، ويجب هنا أنْ تُقْلَبَ ياءً، لاجتماعها مع ياء التصغير الساكنة، فتقول: دُلَيٌّ، ورُبَيَّةٌ، وعُشَيَّاءٌ، وكُرَيَّان.

الثانية: أن تكون في المُكبر حشوًا، فإن كانت ساكنة، نحو: عجوز، وجب قلبُها ياءً، لضَعْفِها بالسكون، فتقول: عُجَيِّزٌ، وإن كانت متحركةً، نحوُ: أسود وجدول، جاز فيها وجهان:١- قلبُها ياءً (وهو الأكثر)، فتقول = أُسيِّدٌ، وجُدَيِّلٌ. ٢- بقاؤها دون قلب، فتقول: أسَيْوِدٌ، وجُدَيْوِلٌ. وإنما ساغ ذلك (بقاؤها دون قلبٍ) لقوتها بالحركة، وبُعْدِها عن الآخر الذي هو محلُّ التغيير، وكَوْنُ ياء التصغيرِ عارضةً، وللحَمْلِ على التكسيرِ، حيث قالوا: جداول، وأساود.

لحاق تاء التأنيث للمصغر(تصغير المؤنث): إذا كان الاسم الذي يُراد تصغيرُه ثلاثيًا في الأصل أو في الحال أو في المآل، مؤنثًا، عاريًا من تاء التأنيث، لحقته التاءُ عند تصغيره، بشرط أنْ لا يوقع ذلك في لَبْسٍ، مثل: عين، ويد، وسماء، فتصغر على: عُيَيْنة، ويُدَيَّة، وسُمَيَّة.

فإنْ أوقع لحاقُ التاءِ في لَبْسٍ امتنعت التَّاء، كتصغير بَقَر وشَجَر (اسميّ جنس)، فلو قيل: بُقيرةٌ وشُجيرةٌ لالتبس بتصغير المفرد. والمقصود بكلمة المآل: أي ما آلت إليه بعد التصغير، كما مثلنا بـ(سماء)، فإنه عند التصغير يجتمع فيه ثلاث ياءات، فتُحْذَف الأخيرة، فيبقى على ثلاثةِ أحرفٍ.

تصغيرُ ما دلَّ على الجمع: الاسم الذي يدلُّ على الجمع أنواع: اسم الجمع، واسم الجنس، وجمع السلامة المذكر والمؤنث، وجمع التكسير للقلَّة، وجمع التكسير للكثرة، وكل هذه الأنواع تُصَغَّرُ على لَفْظها، إلا جمع الكثرة، فتقولُ في قوم = قُوَيم، وفي تمر = تُمَيْر، وفي صالحون = صُوَيْلِحون، وفي صالحات = صُوَيْلِحات، وفي أذرُع = أُذَيْرِع.

أمَّا جمعُ التكسير للكثرة، فإنَّه لا يُصَغَّرُ على لفظه، وإنما يُصَغَّرُ مفرده، ثم يجمَعُ بعد ذلك بالواو والنون إن كان لمفرد عاقل، أو بالألف والتاء إن كان لغير ذلك، تقول في تصغير رجال = رُجَيْلون، وفي تصغير دراهم = دُريهِمات.

وإن كان لجمع الكثرة جمعُ قِلَّةٍ من لَفْظِه، فيجوز لك في تصغيره وجه آخر، وهو أنْ تردَّه إلى جمع القلة، نحو: فِتْيان، فإنَّ له جمعَ قلة، وهو فِتية، فيجوز لك في تصغير فتيان أن تقول = فُتَيُّون، وفُتَيَّة.

تصغير الأسماء المركبة: يكون تصغير الأسماء المركبة بتصغير صدورها، تقول في تصغير: عبد الله، وأم عمرو، ومعديكرب = عُبَيْد الله، وأُمَيْمَة عمرو، ومُعَيْدِيكرب.

تصغير الترخيم: تصغير الترخيم: هو أنْ تعمد للأحرف الزائدة الصالحة للبقاء في التصغير فتحذفها، ثم توقع التصغير على الأصول. فـ(أحمد) و(حامد) و(حمَّاد) تصغرُ تصغيرَ ترخيمٍ على = حُمَيْد، و(مستخرج) على = خُرَيج.وإذا صار الاسم بعد حذف الزوائد على ثلاثة أحرف، وكان مؤنثًا عاريًا من التاء، لحقته تاء التأنيث، فتقول في تصغير صحراء وزينب (تصغير ترخيم) = صُحيرة وزُنَيْبَة.

شواذ التصغير: من ذلك: أُنيسان، والأصل: أُنيسين، وعُشيشية، والأصل: عُشَيَّة، ومُغيربان، والأصل: مُغيرِب، وأصيلان، والأصل: أصيِّلان، ولُيَيْلِية والأصل: لُيَيْلة..

وصغروا أفعل التعجب، مع أنه فعل، وبعض أسماء الإشارة وأسماء الموصول، قال الشاعر:

يا ما أُميلِحَ غِزلانًا شَدَنَّ لَنا ❖ من هَؤُلَيَّائِكُنَّ الضَّالِ والسّمُرِ

وقالوا: ذَيّا، وتَيَّا ومثناهما، واللَّذيّا، واللَّتيَّا ومثناهما.

المحاضرة الثالثة عشرة «النَّسَبُ ١»

عناصرُ المُحاضرة: تعريف النَّسَب- الغرض منه- علامته- كيفية النَّسَب- التغيير العام- التغيير الخاص- النَّسَبُ إلى ما فيه تاء التأنيث- النَّسَبُ إلى الثلاثي المكسور العين- النَّسَبُ إلى ما كان على فَعِيْلة، أو فُعَيْلة، أو (فَعِيل- فُعَيل)، أو فَعُولة- النَّسَبُ إلى المقصور.

تعريفه: هو إلحاقُ ياءٍ مُشدَّدة في آخر الاسم؛ لتدل على أنَّ شيئًا منسوبًا لذلك الاسم المجرَّد منها.

نحو: بغداديّ، نسبة إلى بغداد، وقرشيٌّ نسبةً إلى قريش، وسماه سيبويه: الإضافة، وابن الحاجب: النَّسْبة بكسر النون وضمها، بمعنى الإِضافة؛ أي الإضافة المعكوسة، كالإِضافة الفارسية.

- ويتكون النَّسَبُ من المنسوب، والمنسوب إليه ، ووسيلة النَّسَب، ويتضحُ ذلك من قولك : عصام سعوديٌّ.

ولمَّا كان المنسوب إليه: هو الاسم الذي تتصل بآخره ياء النَّسَب المُشدَّدة.

فإنَّ المنسوبَ: هو الشيءُ الذي تدلُّ عليه ، وعلى أنّه مُرتبطٌ ومُتصلٌ بما قبله "سعوديٌّ".

ووسيلة النَّسَبِ: هي الياء المُشدَّدة التي تلحق بآخر الاسم.

فكلُّ لفظٍ مُشتملٍ على هذه الياء، فهو في الوقت نفسِه منسوب ومنسوبٌ إليه، بانضمامِها له،

فهما معًا شيئان مُحتفظان بالدَّلالة السابقة.

والغرض منه: أنْ يُجْعَلَ المنسوب من آل المنسوب إليه، أو من أهل تلك البلدة، أو الصَّنعة.

وفائدته: الدلالة على الوصف بإيجاز، فقولك: رجلٌ مصري، أخصرُ من قولك: رجلٌ منسوب إلى مصر.

وعلامته: ياءٌ مشدَّدةٌ تلحق الاسم المنسوبِ إليه.

كيفية النَّسَب: تحدث للاسم المنسوبِ إليه تغييراتٌ، وهذه التغييراتُ بعضُها عامٌّ، يلحق جميع الأسماء، وبعضها خاصٌّ، يلحق بعض الأسماء دون بعض.

التغيير العام: إذا أردت النَّسَبَ إلى شيءٍ فلا بدَّ من عملين:

الأول: إلحاق ياءٍ مشددةٍ بآخره، تكون هي حرفُ الإعراب.

والثاني: كَسْرُ آخر الاسم. تقول في النِّسْبة إلى إسْلام، ودِمَشق = إسلامِيّ، ودِمَشْقِيّ.

والخلاصة: أنَّك إذا نسبت إلى اسمٍ، ألحقتَ به ياء النَّسَبِ مع كَسْرِ الحرف الذي قبلها مع حدوث ثلاث تغييرات:

١- لفظيٌّ: إلحاق ياء مُشدَّدة آخر الاسم مع كَسْر ما قبل آخره، ونَقْل حركة الإعراب إلى الياء.

٢- معنويٌّ: وهو جَعْلُ المنسوب إليه اسمًا للمنسوب.

٣- حُكميٌّ: وهو معاملة الاسم المنسوب معاملةَ اسمِ المفعول من حيثُ رَفْعُه لضميرٍ أو اسمٍ ظاهر على أنَّه نائب فاعل؛ لأنَّه تضمَّن بعد إلحاق ياء النَّسَبِ معنى اسم المفعول، نحو: جاء الهنديُّ أبوه، فـ(أبوه)نائب فاعل للهنديِّ.

التغييرات الخاصة: قد تكون بحذف حرفٍ، أو قَلْب حرفٍ، أو رَدِّ حرفٍ محذوف، أو زيادة حرف...الخ، كما يلي:

النَّسَبُ إلى ما فيه تاء التأنيث: إذا نُسِبَ إلى ما آخرُهُ تاء التأنيث وجبَ حَذْفُ التاء، نحو: فاطمة، وكوفة = فاطميٌّ، وكوفِيٌّ؛ لأنَّ بقاء التاء يؤدِّي إلى اجتماع علامتي تأنيث، بالإضافة إلى أنَّ بقاء هذه التاء يجعلها حشوا بين الاسم وياء النَّسَبِ، وهي لا تقع حشوًا.

النَّسَبُ إلى الثلاثيِّ المكسور العين: إذا أُرِيدَ النَّسَبُ إلى اسمٍ ثلاثيٍّ مكسورِ العين، وجب فتْحُ عينه تخفيفًا، نحو: إبِلٍ، ومَلِكٍ، ودُئل، تقول في النَّسَبِ إليها = إبَلِيٌّ، ومَلَكِيٌّ، ودُؤَلِيٌّ. وذلك كراهةً لتوالي الأمثال الثقيلة من الكسرة والياء في الثلاثيِّ المبني على الخفة.

النَّسَبُ إلى ما قبل آخره ياءٌ مشدَّدةٌ مكسورة: إذا نُسِبَ إلى اسمٍ قبل آخره ياءٌ مشدَّدةٌ مكسورةٌ، نحو: طيِّب، وطيِّء، ومَيِّت، وغُزَيِّل، فإنه يجب حذفُ الياء الثانية المكسورة تخفيفًا، لئلا تجتمع ياءان مشددتان في آخر الكلمة، بينهما حرفٌ مكسورٌ مع كسرِ الياء الأولى. فتقول في النَّسَبُ إليها = طَيْبِيٌّ، وطيْئيٌّ، ومَيْتِيٌّ، وغُزَيْلِيٌّ. وشذَّ قولهم: طائي، ووجه الشذوذ، أنه حذف الياء الثانية المكسورة –كما هو القياس- فصارت: طيْئي، بياء ساكنة قبل الآخر، ثم قلب الياء الساكنة ألفًا، وهذا القلب شاذ؛ لأنها ليست متحركة.

النَّسَبُ إلى ما كان على فَعِيْلة، أو فُعَيْلة، أو (فَعِيل- فُعَيل)، أو فَعُولة:

إذا نسبت إلى ما كان على وزن فَعِيْلة: فيجبُ حذْفُ الياء التي في "فَعيلة" مع قَلْبِ كسرة العين فتحة، وذلك بشرطين:

أ- أن تكون العين صحيحةً ب- ألا تكون العين مضعفةً.

نحو :صحيفة – حنيفة – قبيلة – مدينة، فتقول في النَّسَبُ إليها: صَحَفِيّ- حَنَفِيّ- قَبَلِيّ- مَدَنِيّ، بحذف الياء وفتح العين.

وشذَّ عن العرب كلمات ، منها: سليمة- عَميرة- سَليقة- طبيعة- بَدِيهة، فقالت العرب في نسبتها: سَليميّ- عَميريّ- سَليقِيّ- طَبِيعِيّ- بَدِيهيّ، بإثبات الياء وذلك مُخالفٌ للقياس.

أمَّا إذا كانت العين مُعتلة ، نحو: طَويلة – قويمة- عَويصة، أو كانت مُضعفة، نحو حقيقة – ذميمة- نميمة- رقيقة – جليلة، فإنْ كانت كذلك لم تُحذف الياء في النَّسَبِ، فنقول في نِسبة ما تقدم: طَوِيلِيّ- قَوِيمِيّ – عَوِيصِيّ- حَقِيقِيّ- ذَمِيمِيّ- نَمِيمِيّ- رَقِيقِيّ- جَلِيلِيّ، بدون حَذْفِ الياء، وإنَّما الحذفُ لتاء التأنيث فقط طبقا للقواعد السابقة(ما خُتِم بتاء التأنيث).

وتقول في :حَنِيفة، وغَنِيَّة، وقُرَيْظة، وأُمَيَّة = حَنَفِيّ، وغَنَوِيّ، وقُرَظِيّ، وأُمَوِيّ، بقلب اللام المعتلة بعد حذف الياء ألفًا، ثم تُقْلَبُ الألفُ واوًا، وعِلَّة هذا الحذف: التخفيف، والفرق بين المذكر والمؤنث، فإنَّ النَّسَبَ إلى المذكر بإبقاء الياء، تقول في النَّسَبِ إلى حنيف، وسُليك = حنِيفي وسُلَيْكي، وكان الحذف في المؤنث دون المذكر؛ لأن المؤنث تحذف منه التاء، والتغيير يشجع على التغيير.

إذا نسبت إلى ما كان على وزن فُعَيْلة :

أ- بضمِّ الفاء وفتح العين ، فإنَّه يجب حذفُ الياء التي في (فُعَيلَة) وذلك بشرط ألا تكون مُضعفة العين، نحو: جُهينة، بُثينة، قُرَيظَة، فنقول في النَّسَبُ إليها: جُهَنِي – بُثَنِيّ- قُرَظِيّ، بحذف الياء.

وشذَّ عن العرب كلمات منها: رُدَينة، نويرَة، حيث قالوا فيها: رُدَينِيّ –نُوَيْرِيّ، بإثبات الياء ، وذلك مخالف للقياس.

أمَّا إذا كانت العين مُضعفةً ، فلا تحذف الياء في النَّسَبِ: هريرة –جُنَيْنَة – قُلَيلَة ، فتقول: هُرَيْرِيّ- جُهَيْنِيّ- قُلَيْلِيّ، بدون حذف الياء ، وإنَّما الحذف لتاء التأنيث فقط.

النَّسَبُ إلى (فَعيل- فُعَيل) :

أ- إذا كانت اللام معتلة ، نحو غَنِيّ- قُصَيّ- عَلِيّ، وجب حذفُ الياء وفَتْحُ العين، وتعاملُ معاملة المختوم بياء مُشدّدة بعد حرفين،(أي: تُحذف الياء الأولى، وتُقلبُ الثانية واوًا مع فَتْحِ ما قبلها) فتقولُ في النَّسَبُ إلى الكلمات السابقة: غَنَوِيّ- قُصَوِيّ- عَلَوِيّ.

ب- وإذا كانت اللامُ صحيحة: فإنَّ ما كان على وزن(فَعيل أو فُعيل) فلا تحذف منهما شيئًا، نحو: شريف- تميم- سُهيل – عُقَيْل، فتقول في النَّسَبُ إليها: شَرِيفِيّ – تمِيمِيّ- سُهَيْلِيّ- عُقَيْلِي، بدون حذف الياء.

وشذَّ عن العرب كلمات منها: ثقيف- عَتيك- قُريش- هُذيل- سُليم، حيث قالت العرب فيها: ثَقَفِيّ- عَتَكِيّ- قُرَشِيّ- هُذَلِيّ- سُلَمِيّ، على غير قياس.. والقياس: ثَقِيفِيّ- عَتِيكِيّ- قُرَيْشِيّ- هُذَيلِيّ- سُلَيمِيّ، بدون حذف الياء.

النَّسَبُ إلى فَعُول: إذا كان المنسوب إليه على وزن(فَعُول)صحيح اللام ، نحو: رَكُوب- حَلوب، أو مُعتلها، نحو: عَدُوّ، فلا يحدث تغيير، فنقول: رَكُوبِيّ- حَلُوبِيّ- عَدُوّيّ.

وهنا أُشيرُ إلى أنَّ مذهب سيبويه في النَّسَبِ إلى ما كان على وزن **فَعُولة**، حذفُ الواو بعد حذفِ التاء، وإبدال ضمة العين فتحة، فتقول في النَّسَبِ إلى حَلُوبة، وعدوّة = حَلَبِيّ، وعَدَوِيّ. وحجته في ذلك قول العرب: شنئي في النَّسَبُة إلى شنوءة.

ومذهب المبرد عدم الحذف، فيستوي المذكر والمؤنث، فتقول في حلوبة وحلوب = حلُوبي، وعدوة وعدو = عدوِّي.

وحكم على شنوءة بالشذوذ.

النَّسَبُ إلى المقصور: المقصور هو كلُّ اسمٍ آخره ألف لازمة مفتوحٌ ما قبلها ، مثل فَتَى، عَصَا ، هُدى ، وإذا نُسِبَ إلى ما آخره ألف مقصورة للتأنيث أو لغيره، فلا يخلو أن تكون الألفُ ثالثةً، أو رابعةً، أو خامسةً فصاعدًا.

فإن كانت الألف ثالثةً، وجب قلبُها واوًا ؛ لأن آخر المنسوب يجب كَسْرُه، والألفُ لا تقبل الحركة، فتقول في النَّسَبِ إلى عصا وفتى – عَصَوِيّ، وفَتَوِيّ- تلا تلَوِيّ- نوى نَوَوِيّ- قِنا قَنَوِيّ.

وإن كانت خامسةً فصاعدًا، وجب حذفُها طلبًا للخفة، نحو: مصطفى، وحُبارى، وحَبَنْطى(الغليظ القصير البطين)، فتقول في النَّسَبِ إليها = مُصْطَفِيّ، وحُبارِيّ، وحَبَنْطِيّ.

وإن كانت رابعةً، فلها حالان:

الأولى: أنْ يتحرك ثاني الكلمة، نحو: بَرَدَى، فهنا يجب حذف الألف، تنزيلاً للحركة منزلة الحرف، فكأن الكلمة صارت على خمسة أحرف، فصارت الألف خامسة، فتقول في النَّسَبِ إلى بَرَدى = بَرَدِيّ.

الثانية: أنْ يَسْكُن ثاني الكلمة، فيجوزُ في الألف وجهان: الحذفُ، والقلبُ واوًا.

والأشهر في الألف التي للتأنيث الحذف، فتقول في النَّسَبِ إلى حُبْلى ودُنْيا = حُبْلِيّ ودُنيِيّ، ويجوز: حُبْلَوِيّ ودُنْيَوِيّ.

وفي المنقلبة عن أصل، نحو: مَلْهًى، والأصلية، نحو: حَتّى (مسمى بها)، والتي للإلحاق، نحو: أرْطى الأشهر في هذه القلبُ، فتقول = مَلْهَوِيّ، وحَتَّوِيّ، وأرْطَوِيّ، ويجوز: مَلْهِيّ، وحَتِّيّ، وأرْطِيّ.

وأُجيزَ وجه ثالث وهو أن تُقْلَبَ الألفُ المقصورةُ واوًا، ويزادَ قبلها ألفٌ، تشبيهًا لها بالألف الممدودة، فيقالُ في النَّسَبِ إلى حُبْلى ومَلْهى وأرْطى وحَتَّى = حُبلاوِيّ وملهاوِيّ وأرطاوِيّ وحَتَّاوِيّ- طنطاويّ.

المحاضرة الرابعة عشرة «النَّسَبُ ٢»

عناصرُ المُحاضرة: النَّسَبُ إلى المنقوص- النَّسَبُ إلى ما آخره همزة بعد ألف(الممدود)- النَّسَبُ إلى المثنى وجَمْعَي التصحيح- النَّسَبُ إلى جمع التكسير ومافي حكمه- النَّسَبُ إلى ما آخره ياء ساكن ماقبلها- النَّسَبُ إلى الثنائي وَضْعاً- النَّسَبُ إلى ماحذف أحد أصوله- النَّسَبُ إلى المركب- النَّسَبُ بغير الياء- شواذ النَّسَبُ.

النَّسَبُ إلى المنقوص: المنقوص هو اسم مُعرَب آخره ياءٌ لازمة ، مكسورٌ ما قبلها ، فإذا نسبت إليه فلا يخلو أنْ تكون الياء ثالثةً أو رابعةً أو أكثر، كما يلي:

أ- **إذا كانت الياء ثالثةً** قُلِبت واوًا وفُتِحَ ما قبلها، نحو: الشَّجِيّ الشَّجَوِيّ – العمِي العمويّ - الصَّدِي الصَّدَوِيّ.

ب- **إذا كانت الياء رابعةً** جاز حَذْفُها، وتُضاف ياء النَّسب: القاضي القاضِيّ- الدَّاعِي الدَّاعِيّ – المُفتِي المُفْتِيّ، الهادي الهادِيّ، السَّاقي السَّاقِيّ –الشافي الشَّافِيّ. وجاز قَلْبُها واوًا ، نحو: القاضي القاضَوِيّ – الدَّاعي الدَّاعَوِيّ- المفتي المُفْتَوِيّ- الهادي الهادَوِيّ- الساقي الساقَوِيّ- الشافي الشافَوِيّ، مع فَتْحِ ما قبل الواو.

ج- **وإذا كانت الياء خامسةً فأكثر** حُذِفت ثُمَّ تُضاف ياء النَّسبِ في النَّسبِ: المهتدِي المُهتدِيّ –المُستعلِي المُسْتَعلِيّ – المُرْتَضِي المُرْتَضِيّ.

النَّسَبُ إلى ما آخره همزة بعد ألف(الممدود): إذا أريد النَّسَبُ إلى ما آخره همزة تلي ألِفًا، فلا يخلو: أن تكون الألفُ قبل الهمزة زائدةً، أو تكون أصليةً.

فإن كانت الألف زائدة – ويسمى حينئذ الممدود- عوملت الهمزةُ في النَّسبِ معاملتَها في التثنية.

فإن كانت الهمزة أصلية سلمت في النَّسبِ، نحو: قُرّاء وابتِداء = قُرَّائيّ، وابْتِدائيّ.

وإن كانت منقلبةً عن ألفِ تأنيثٍ وجب قلبُها في النَّسب واوًا، نحو: صحراء، حسناء = صحراوِيّ وحسناوِيّ.

وإن كانت بدلاً من حرف أصليٍّ، نحو: سماء وبناء، أو بدلاً من حرفٍ زائدٍ للإلحاق، نحو: حِرباء، **جاز فيها وجهان: السلامة، والقلب واوًا**، والسلامة في المنقلبة عن أصل أرجح، والقلب واوًا في المبدلة من حرف إلحاق أرجحُ، فتقولُ = سمائيّ وبنائيّ، ويجوز: سماوِي وبناوِي. وتقول = حرباوي، ويجوز: حِربائي.

وأمَّا إنْ كانت الألف قبل الهمزة ليست زائدةً، فالقياسُ أنْ تبقى، نحو: ماء وشاء، فالهمزة فيهما بدلٌ من هاء، فتقول في النَّسب إليهما = مائيّ وشائيّ. وسمِعَ عن العرب قولهم: شاويّ بقلب الهمزة واوًا، وحكى بعضهم: ماوِيّ في ماء، ولذا أجاز بعضهم في هذه الهمزة الوجهين، السلامة، وقلبُها واوًا.

قال الراجز: ورُبّ خَرْقٍ نازحٍ فلاتُهُ ❖ لا يَنْفَعُ الشاوِيَّ فيها شاتُهُ

النَّسبُ إلى المثنى وجَمْعَي التصحيح: إذا نسبتَ إلى المثنى أو جمعَيّ التصحيح (جمع المذكر السالم، وجمع المؤنث السالم) وجبَ حَذْفُ علامات التثنية والجمع، أي بالرجوع إلى المفرد، نحو: مُسلمان – مسلمون- مُسلمات، حيث نأتي بالمفرد، وهو مسلم، ثُمَّ تُزاد ياء النسب ، فنقول: مُسْلِمِيّ.

وإذا نسبت إلى المثنى والجمع السالم بعد أنْ جُعِلَت أعلامًا (أي: سَمَّيتَ بها أشخاصًا) نحو: مُحمَّدان- سَعْدون- بَركات، فلا يخلو الأمر أنْ تُعربَ بالحروف أو بالحركات الظاهرة على النون في المثنى، وعلى التاء في جمع المؤنث السالم.

فإن كانت علامة الإعراب الحروف وجب حذف علامات التثنية والجمع، نحو: محمدان- سعدون- بركات، ونأتي بالمفرد: محمد – سعد- بركة، ثُمَّ نضيف ياء النسب، فنقول: مُحمَّدِي- سعدِيّ- بَرَكِيّ (وتُحذف تاء التأنيث).

وإن كانت علامة الإعراب الحركات الظاهرة على النون في المثنى وجمع المذكر السالم نسبتَ إليه على لَفْظِه دون حذف، نحو: مُسلمان مُسلمانيّ – مُسلمَيْن مُسْلَمَيْنِيّ – مسلمون مُسلمونِيّ – مُسلمِين مُسْلِمينِيّ.

النَّسبُ إلى جمع التكسير وما في حُكمه: إذا نسبتَ إلى جَمْعِ التكسير وجب ردُّه إلى مُفرده ما لم يكن علمًا أو جاريًا مجرى العلم، نحو: كُتُب – دُوَل – مدارس- بساتين، نأتي بمفردها : كِتاب- دَوْلة- مَدْرسة – بُستان، ثُمَّ تُضاف ياء النسب، فنقول: كِتابِيّ- دَوْلِيّ – مَدْرَسِيّ – بُسْتانيّ.

وهنا أُشيرُ إلى أنَّه يُنْسَبُ إلى الكلمة الدَّالة على جماعةٍ على لفظها إن كانت اسمَ جمعٍ، كقومىّ ورهطىّ: فى قوم ورهط، أو اسم جنس كشَجَرىّ في شجر، كما هو الأمرُ في جمع التكسير لا واحد له، كأبابيلىّ فى أبابيل، أو علَمًا كبَساتينىّ، نِسبة إلى البساتين، عَلَم على قرية من ضواحى مصر، أو جاريا مجرى العلم كأنصارىّ، أو يتغير المعنى إذا نُسب لمفرده كأعرابىّ.

النَّسبُ إلى ما آخره ياء ساكن ما قبلها: عند النسب إلى ما آخرُه ياءٌ ساكنٌ ما قبلها ، فلا يخلو أنْ يكونَ هذا الساكنُ صحيحًا أو مُعتلًّا، كما يأتي:

إذا كان الساكنُ الذي قبل الياء صحيحًا ، نحو: ظبْي – قَرْية، بقيت الياء وجوبًا ، فنقول: ظَبْيِيّ –قَرْيِيّ، سواءٌ كانت في مُذكَّر أو مؤنث.

إذا كان الساكن الذي قبل الياء مُعتلاً فإنَّ فيه تفصيلاً:

إذا كان ألفًا: نحو: غاية – راية ، جاز بقاؤها ، فتقول: غاييّ- رايِيّ، وجاز قَلْبُها همزة فتقول: غائيّ –رائيّ، وجاز قَلْبُها واو ، فتقول: غاويّ – راويّ، وذلك **إذا كانت الياء ثالثة.**

أمَّا إذا كانت رابعة فأكثر، نحو: رماية- هداية، جاز قلْبُها همزة، فتقول: رِمائيّ – هِدائيّ، وجاز قلْبُها واوًا فتقول: رماويّ –هداوِيّ.

وإذا كان الساكنُ الذي قبل الياء(ياء): نحو غَنِيّ ، **أو (واوًا)** نحو: بَغِيّ، أصلها (بغوي) فإنَّه يأخذ حُكمَ ما آخرُه ياء مُشدّدةٌ بعد حرفين أو أكثر، حيث تُحذَف الأولى ، وتُقلَبُ الثانيةُ واوًا ، فنقول: غَنَوِيّ- بَغوِيّ.

أمَّا إذا كانت الياء المُشدَّدةُ بعد ثلاثة أحرف فأكثر، فإنّها تُحذفُ، ثُمَّ تُضاف ياء النسب ، نحو: مَرميّ ، فنقول في نَسَبِها: مَرْمِيّ.

النَّسب إلى الثنائي وضعًا: إذا نسبتَ إلى الثُّنائي (أي: الذي لا ثالث له) فإمَّا أنْ يكونَ الحرفُ الثَّاني حرفًا صحيحًا أو مُعتلاً:

إذا كان الحرف الثاني صحيحًا: نحو: كَم – لَمْ، جاز تضعيفه ، فنقول: كَمِّيّ- لَمِّيّ، وجاز عدمُ تضعيفه، فنقول: كَمِيّ- لَمِيّ.

إذا كان الحرف الثاني مُعتلاً فإنَّ فيه تفصيلاً:

إذا كان واوًا وجبَ تضعيفه وإدغامه: نحو: لَوْ –لَوّيّ.

وإنْ كان ألِفًا، ففيه وجهان: زيادة همزة بعد الألف، نحو: لا- لائِيّ، أو قَلْب الهمزة واوًا ، نحو: لا- لاوِيّ، كما تقول في النسب إلى الكساء: كِسائيّ أو كِساوِيّ.

وإنْ كان ياءً وجب فَتْحُ الياء وتضعيفها وقَلْب الياء المزيدة للتضعيف واوًا ، نحو: كَيْ- كَيَوِيّ. وإنَّما تجوز النسبة إلى هذه الأحرف وغيرها إذا جُعِلَت أعلامًا (أي سمَّيتَ بها أشخاصًا) وإلاَّ فلا.

النَّسب إلى ما حُذِفَ أحدُ أصوله: إذا أُرِيدَ النَّسبُ إلى ما حُذِفَ منه أحدُ حروفه الأصلية، فإمَّا أنْ يكونَ المحذوفُ الفاءَ أو العين أو اللام.

فإنْ كان المحذوفُ الفاءَ، وكانت اللام حرفًا صحيحًا، نحو: عِدة وزِنة، لم يُرَد المحذوف، فتقول = عِدِيّ وزِنِيّ. وذلك لأن حذفَ الفاء قياسي، والعلة التي حُذِفَت لها، وهي متابعة المصدر لفِعله باقيةٌ، ولأنَّ الفاء ليست في موطن التغيير.

فإن كانت اللام حرف علة، وجب رد الفاء المحذوفة؛ لأنه بعد حذف التاء للنَّسب يبقى الاسم على حرفين ثانيهما حرف لين، ولا نظير لذلك في الأسماء المعربة. فتقول في النسب إلى شِية = وِشِيَيٌّ، ثم تقلب كسرة العين فتحة، كما قلبت في إبل وملك، فتكون = وِشَيَيّ، ثم تقلب الياء ألفًا لتحركها وانفِتاح ما قبلها، ثم تقلب الألف واوًا لتظهر عليها الكسرة = وِشَوِيّ. مثال آخر: دِيَة: وِدِيَيّ وِدَيَيّ وِدَايّ وِدَوِيّ.

هذا مذهب سيبويه، ويرى الأخفش أن الكلمة ترجع بعد رد الفاء إلى وزنها الأصلي، فـ(شية) إذا رددت الفاء تصير: وِشْيَة، بسكون العين، فلا يُحتاج إلى قلب الياء ألفًا، فتصير = وِشْيِيّ.

وإن كان المحذوف العين (وهو قليل في كلام العرب) فإنها لا تردُّ عند النسب، فتقول في النسب إلى سَهٍ = سَهِيّ.

وإن كان المحذوف اللام، وجب ردها في مسألتين:

الأولى: إذا كانت العين معتلة، نحو: شاة، فأصلها: شَوْهة، فتقول في النسب إليها = شاهِيّ.

الثانية: أن تكون اللام المحذوفة قد ردت في التثنية، أو الجمع بالألف والتاء. نحو: أبٍ وأخ وسَنَة، فيقال: أبوان وأخوان وسنوات، فتقول في النسب إليها = أبَوِيّ وأخوِيّ وسَنَوِيّ.

فإنْ كانت العين صحيحة، ولم ترد اللام في تثنية ولا جمعٍ بالألف والتاء، جاز في النسب ردُّ المحذوف وعدمُ الردِّ، فتقول في النسب إلى يدٍ، ودمٍ، وشفَةٍ، وأمَةٍ، وحِرٍ = يدِيّ أويَدَوِي، ودمِيّ أو دَمَوِيّ، وشفِيّ أو شَفَوِيّ، وأَمِيّ أو أَمَوِيّ، وحِرِيّ أو حِرَحِيّ.

وورد في لام بعض الأسماء لغتان، فيجوز في النسب مراعاة اللغتين، نحو: سنة، وشفة، فقد قيل فيهما: سنوات وسنهات، وشفوات وشفهات، فتقول في النسب إليها = سنويّ وسنهيّ، وشَفَويّ وشَفَهيّ.

وإذا رُدَّ المحذوف فمذهبُ الخليل وسيبويه فتحُ العين، ولو كان أصلها السكون، فيقول: يدَوِي، ودَمَوِي، وحِرَحِيّ، وشاهِيّ. أما الأخفش فيرى أنه إذا رُدَّ المحذوف وجب ردُّ الحرف إلى أصله، فينسبُ إلى الكلمة على وزنها الأصلي، فيقول في: يدٍ ودمٍ وغدٍ وحرٍ وشاة = يَدْيِيّ، ودَمْيِيّ، وغَدْوِي، وحِرْحِيّ، وشَوْهِيّ؛ لأن هذه الكلمات في الأصل ساكنة العين.

النسب إلى المركب: المركب أنواع: مركب إسنادي، نحو: تأبط شرًا، ومركب مزجي نحو: بعلبك، ومركب إضافي نحو: امرؤ القيس، فإذا أردت النسب إليها فإنك تنسبُ إلى الصدر، فتقول = تأبّطيّ، وبعلِيّ، ومَرَئيّ أو امْرِئيّ.

إلا إنْ كان المركب الإضافي يطَّرد فيه اللَّبس لو نُسِب إلى صدره، وذلك إذا كان كُنيةً، نحو: أبي بكر وأم كلثوم، أو كان مصدرًا بـ(ابن) مما كان علمًا بالغلبة، نحو: ابن عباس وابن عُمَر وابن الزبير فإنك تنسبُ إلى العجُز، فتقول = بكريّ، وكُلثومِيّ، وعبَّاسِيّ، وعُمَرِيّ، وزُبيْرِيّ.

فإنْ كَثُرَ اللَّبس ولم يطرد، كالأعلام المصدرة بـ(عبد) نحو: عبد الأشهل، وعبد مناف، فالقياس أن تنسب إلى الصدر، فيقال فيهما = عبدِي، ويجوز النسب إلى العجز فيقال فيها = أشهليّ ومنافِيّ.

وقد ينسبُ إلى المركب من غير حذف إذا خف لفظه، نحو: بعلبكّيّ. وجاء عن بعض العرب النسب إلى الجزأين، قال: تزوجتها رامِيّـةً هُـرْمُزِيَّةً بفضل الذي أعطى الأمير من الرزقِ

النسب بغير الياء: قد يُسْتغنى عن ياء النسب بصوغ المنسوب على **وزن: فَعَّال**، نحو: نَجّار وعَطَّار وهذا غالبٌ في الحِرَف؛ ولذا شذَّ قول امرئ القيس: وليسَ بذي رُمْحٍ فيطْعَنُنِي بهِ وليس بذي سيفٍ وليس بنبَّالِ

ونبَّال: ذو نبل، وليس بحرفة. وحمَلَ عليه بعضهم قوله تعالى: **(وما ربُّك بظلاَّمٍ للعبيد)**

ويُستغنى عن ياء النسب أيضًا بصوغ المنسوب على **وزن: فاعل**، نحو: تامِرٍ ولابنٍ وكاسٍ، أي صاحب تمر ولبن وكسوة، أو على فَعِل، نحو: طَعِمٍ ولَبِنٍ، أي ذي طعامٍ ولبن، ومنه قول الشاعر:

دَعِ المكارمَ لا ترحلْ لِبُغيتِها واقْعُدْ فإنَّك أنتَ الطَّاعِمُ الكاسي

أي صاحب طعامٍ وكسوةٍ.

ويُسْتغنى عن ياء النسب أيضًا بصوغ المنسوب على **وزن: (فَعِل)** بفَتْح الفاء وكَسْر العين، نحو: رجلٌ طَعِم – لَبِن- نَهِر، أي صاحب طعامٍ، أو صاحب لبنٍ، أو صاحب عملٍ بالنهار. **وهذه الأوزان في النسب سماعيةٌ، غير أنها واردةٌ بكثرة ، فأوشكت أنْ تكون قياسية، حتى إنَّ المبرد قد ذهب لقياسيتها، وقد أخذ المجمع اللغوي بما ذهب إليه المبرد.**

شواذُّ النسب: شذَّ بعض الكلمات، فنُسِبَ إليها بخلاف القواعد، نحو: أَمَوِيّ، بِصْرِيّ، ومَرْوَزِيّ، وصنعانِيّ، وبهرانِي، وحروري: نسبة إلى أُمَيَّة بالضم، والبَصْرة، بلدة معروفة بالعراق، ومَرْو بلدة بفارِس، وصنعاء: بلد في اليمن، وبهراء قبيلة، وحروراء: موضع في العراق.

وقولهم في النسب إلى : سهل- دَهْر: سُهَلِيّ- دُهَرِيّ ، والقياس: سَهْلِيّ –دَهْرِيّ.

وقولهم في النسب إلى: ثقيف – قريش: ثَقَفِي –قُرَشِيّ، والقياس: ثَقيفِيّ – قُرَيْشِيّ.

وقولهم في النسب إلى: طَيء: طائي، والقياس: طَوَويّ.

وقولهم في النسب إلى الشتاء: شَتْوِيّ، والقياس: شِتاوِيّ أو شِتائيّ.

وقولهم في النسب إلى الخريف: خَرِفِيّ، والقياس: خَرِيفيّ؛ لأنَّ ياء (فعيل) لا تُحذفُ إلا من معتل اللام مثل : غليّ.

وقولهم في النسب إلى البادية: بَدَوِي، بحذف الألف، والقياسُ: بادَوِيّ، أو بَادِيّ.

وقولهم في النسب إلى الرّوح- البحرين، فوق، تحت: الرَّوحانيّ - البحرانيّ ، فوقاني، تحتانيّ.

تمّت بحمد الله

جمع المحتوى: فهد الشمري

لا تنسونا من دعاءكم